وما الام ظفر الهموم فانها كثيرة تتساعد على قلب واحد . وما الطف قول القايل

يقول لي العاذل في لومه ۰ وقوله زور وبهتان
ما وجه من احببته جنة ۰ قلت ولا قولك قرآن

وقال جمال الدين محمود بن طي المعروف بالحافي قال انشدني عفيف الدين التلمساني

ولي على عاذل حقوق هوى ۰ عليه شكري ببعضها يجب
لام فلما رآه هام به ۰ فكنت في عشقه انا السبب

وما ارق قول ترهب ابن جابر الخزاعي شعر

هددت بالسلطان فيك وانما ۰ اخشى صدودك لا من السلطان
اهوى الملامة فيك حتى لو دري ۰ اخذ الرشا مني الاتي يلحاني

وقال ابن وكيع شعر

ابصره عاذلي عليه ۰ ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ۰ ما لامك الناس في هواه
قل لي الي من عدلت عنه ۰ فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ۰ يأمر بالحب من نهاه

وقال شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني رحمهما الله

اسرفت في اللوم ولم تقتصر ۰ وزدت في لومك يا ذا العذول
قد رضيت نفسي بحبو بها ۰ وانما المولى كثير الفضول

ومنه قول الاخر شعر

قد قال لي اللاحي وجاء يلومني ۰ وزخرف لي زور الكلام بمينه
وقال اسل عن هذا وعد عن غرامه ۰ فقلت له هذا الفضول بعينه

وما احسن قول القايل شعر

وما عذولي ناهيا عنكم ۰ لكنه بالصبر امار
فقال اسل ان لم تطق هجرهم ۰ قلت له النار ولا العار

وقال شرف الدين شيخ الشيوخ شعر

يا عاذل ليس مثلي من تفتنه ۰ وليس مثلك مامون على عذلي

مادمت

۞ مادمت خلوا فما تنفك متهما ۞ اعشق وقولك مقبول علي ولي ۞ ١
وقال ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ من منصفي من عاذل جاهل ۞ يخون باللوم لمن لا يخون ۞
۞ ان قلت ما تضحك الا ذي ۞ قال وما عشقك الا جنون ۞
وقال ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ ان قوما يلحون في حب سعدي ۞ لا يكادون يفقهون حديثا ۞
۞ سمعوا وصفها ولاموا عليها ۞ أخذوا طيبا واعطوا خبيثا ۞
وقال ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ زعموا انني هويت سواكم ۞ كذبوا ما عرفت الا هواكم ۞
۞ قد علمتم بصدق مرسل دمعي ۞ فسلوه ان كان قلبي سلاكم ۞
۞ قال لي عذلي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم ۞
وقال شهاب الدين الخيمي شعر ۞ ۞ ۞ ۞
۞ وعذول رابني في نصحه ۞ كلما ازددت ابا زاد لجاجا ۞
۞ ماعذولي قط الا عاشق ۞ ستر الغيرة بالعذل وداجا ۞
وقلت انا في هذا المعنى شعر ۞ ۞ ۞ ۞
۞ تداهى عذولي في الغرام ولم تكن ۞ مقاصده تخفى على كل عاشق ۞ تنثلي
۞ احب فلما غارمني وخاف ان ۞ افاتحه في ذاك سابق بالعذل ۞
وقلت ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ يا لقومي سألتكم خبروني ۞ هكذا كل من احب حبيبه ۞
۞ سقم زايد ودمع وسهد ۞ ويحي عاذلي تمام المصيبه ۞
وقلت ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ باجر تافيه على سلوة ۞ ليستريح القلب من عاذلي ۞
۞ فان عمري بين ذل الهوى ۞ وعذله قد ضاع في الباطل ۞
وقلت ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ الح عذولي في هواه وزادني ۞ ملامي فقلت احتال على غير مسمعي ۞

ولم يدر من فرط الولوع بذكره مصيبته حتى تشقفته مني
وقلت ايضا شعر
بي غزال لما اطعت هواه اخذ القلب والبصيرة غصبا
ما افاق العذول من سكرة العذل عليه حتى غدا فيه صبا
والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس شعر
دع عنك لومي فان اللوم اغرا وداوني بالتي كانت هي الداء
وقال محمد بن شرف الذين القيرواني شعر
قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته لعناك ما يعنيني
انصدني ام للغرام تردني وتلومني في الحب ام تغريني
دعني فلست مكاتبا بجنايتي اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
حكي ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلني على بيت اوله اكثم بن صيفي
في اصالة الراي وجودة الموعظة وآخره بقراط في معرفة الدوآء فقال يا امير
المومنين لقد هولت علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البيت ذكرت
هنا ما ذكره صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال قال صالح ابن حسان ما نصف
بيت كانه اعرابي في شمله والاخر كانه مخنث يتفكك قلت لا ادري قال اجلتك
حولا قال لو اجلتني عشرة ما عرفته قال اف لك قد كنت احسبك اجود ذهنا من
هذا قلت فما هو قال قول جميل
الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا كلام اعرابي ثم قال
نسائلكم هل يقتل الرجل الحب كانه والله من مخنثي العقيق قلت
علم الله لولا ايراد النادرة لاستحييت ان اكتب النصف الثاني لانه محلول الى الغاية
والناس ينظرون به قول الآخر شعر
مات الخليفة ايها الثقلان فكانما افطرت في رمضان
ويقولون في الاول عز الثقلين ثم انه حل في الثاني واقول انه ليس بينهما نسبة
في الانحلال وقول جميل انما يحسن من قول فريدة جارية الواثق فانها صنعت فيه
لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا واحب بيت جميل

اشار ابن

اشار ابن نقاده في قوله شعر

هجر وصد واغتراب وفرقة * وبين فيا لله كم يحمل الصب

فقل للحب بنه الركب سائلا * ونام نعم قد يقتل الرجل الحب

ويقال اغنج بيت قالته العرب قول الاعشى شعر

قالت هريرة لما جيت زايرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

يقال ان عبد الملك ابن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا
وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اوسمعتم قوله شعر

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

والله ما يعرف هذه الاشارة الا مخنث ثلث لو كان احد من الجلساء انتصر للنابغة
لقال نحن ابن ظهر لولا ناهذا ومعرفته بذلك مما يريب ولكن حرمة الخلافة ومهابتها
يمنعان المعارضة وذكر صاحب الاغاني ان المامون قال لمن حضر من جلسائه انشدوني
بيتا لملك يدل الملك عليه وان لم يعرف قايله انه الملك فانشد بعضهم قول امرئ القيس

أمن اجل اعرابية حل اهلها * جنوب الملا عيناك تبتدران

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول هذا سوقة من الحضر فكانه يؤنب
نفسه على التعلق باعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قايله ملك قول لبيد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كاس عقارا

اما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله شعر

لي المحض من ودهم * ويغمرهم نايلي

وهذا من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها لنفسه
انشدني من لفظه الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان للسلطان ابي عبد الله محمد بن السلطان
الغالب بالله ابي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الاندلس قال
رأيته مرارا بغرناطة وانشدته شعرا وحضرت عنده انشاد الشعراء وكان رجلا جميلا
حسن السياسة متظاهرا بالدين شعر

أيا ربة القرط الذي حسنت هتكي * على اي حال كان لا بد لي منك

فاما بذل فهو أليق بالهوى * واما بعز فهو أليق بالملك

قلت أنا رداً عليه شعر

تمسك بذل نهو اليق بالهوى ٥ لتنظم مع اهل المحبة في سلك
متى لاح بالعشاق عزا وسطوة ٥ كانك من ذل المحبة في شك

وممن قال الشعر في محبوبه من الخلفاء هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الآنسات عناني ٥ وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ٥ واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٥ وبه غلبن اعز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن الحكم الاموي أحد خلفاء المغرب شعر

وأقارع الاهوال لا متهيبا ٥ منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاث كالدمى ٥ زهر الوجوه نواعم الابدان
حاكمت فيهن السلو الى الهوى ٥ فقضى بسلطان على سلطاني
فأبحن من قلبي الحمى وتركنني ٥ في عز ملكي كالاسير العاني
لا تعذلوا ملكاً تذلل للهوى ٥ ذل الهوى عز وملك ثاني
ما ضر اني عبدهن صبابة ٥ وبنو الزمان وهن من عبداني

وقال الملك تميم بن المعز باديس شعر

بالله جد لي بوعد صدق ٥ وخل هذا الدلال عنكا
ولا تدعني اظل اشكو ٥ مثل محياك ليس يشكى

وقال القايم بامر الله العباسي شعر

جمعت علي من الغرام عجايب ٥ خلفن قلبي في اسار موحش
خل يصد وعاذل متنصح ٥ ومعاند يوذي ونمام يشي

وقال ابن منقذ شعر

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ٥ كفي غلهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاتبته حنقا ٥ واين ذل الهوى من عزة الحنق

وقال الظاهر غازي في مملوكه الجمدار شعر

انا مالك مملوك ظبي أغيد ٥ ومن العجايب مالك مملوك

وانا الغني

وانا الغني وانني من وصله * بين البرية معدم صعلوك
وكم سفكت دمي بسيفي عنوة * ودمي بسيف لحاظه مسفوك
رجع الي العذل أخذ ابن قلاقس قول ابي نواس فقال شعر
دع الملامة في التصابي واعلمي * ان الملامة ربما تغريني
وما احسن قول ابن سنا الملك شعر
وصفتك واللاحي يعاند بالعذل * فكنت اباذر وكان ابا جهل
له شاهدا زور من النهي والنهي * عليك ومن عينيك لي شاهدا عدل
وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدة وعين خريدة وقد أخذه
أخذا ونقله فلذا من قول شاعر متقدم حيث قال شعر
وبي عاذل يعزي الي الجهل لم يخل * باني في دعوي الغرام ابو ذر
قلت لكن اخذه وقف عاج واعاده درة تاج الاتري الي ما قابل فيه بين ابي ذر
وابي جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلي فضم اليها لبني وكرر ابن سنا الملك هذا في شعره فقال
ايا عاذلي فيه لما رآه * لئن كنت اعمي فاني اصم
وهبك اباذر هذا الملام * فاني ابو جهل هذا الصنم
ومن ابيات المعاني شعر
وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه * وما دري شعبان اني رجب
قلت العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجر وشهر ربيع الاول خوانا وشهر
ربيع الثاني نصانا وجمادى الاولي الحنين وجمادي الآخرة الرنة وشهر رجب الاصم
وشعبان العاذل وشهر رمضان الناتق وشوال عاذلا وذو القعدة هواعا وذو الحجة
بركا وابو العلاء المعري ممن اكثر من هذا النوع قال شعر
هزت اليك من القد ابن ذي يزن * ولاحظتك بهاروت على عجل
اراك عم رسول الله منتقبا * اباحذيفة يحكي او اباحمل
ابن ذي يزن هو سيف ملك مشهور وهاروت ملك ساحر والعباس عم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وحذيفة وحمل هما ابنا بدر وقال ايضا

نهارهم ابن يعفر في ضحاه ۞ وليلة جادهم بنت المحلق
ابن يعفر هو الاسود وبنت المحلق هي ليلى اي ليلة مظلمة وقال آخر
على ابوابه في كل وقت ۞ لسائله اخو عمرو وابن أد
اخو لخم اعارك منه ثوبا ۞ هنيئا بالقميص المستجد
وقد القى كساء ابي عبيد ۞ عليك فصرت اكسى اهل نجد
اراد ابوك امك حين زفت ۞ فلم يوجد لامك بنت سعد
اراني الله عينك في الحصاء ۞ وعينك مثل بشار بن برد
اخو عمرو ضبة واخو لخم جذام وابي عبيد بن الابرص وبنت سعد عذرة وبشار
بن برد اعمى وقال محمد بن عبدون شعر
الا في سبيل الله كاس مدامة ۞ اتتنا بطعم عهده غير ثابت
اتت بنت بسطام بن قيس ۞ وراحت كجسم الشنفري بعد ثابت
بنت بسطام هي صهباء وجسم الشنفري عني به قوله شعر
فاسقنيها يا سواد بن عمرو ۞ ان جسمي بعد خالي لخال
ذكرت هنا ما اتفق للشريف ابي الحسن علي بن اسمعيل الزيدي لانه عمد الى
شراب اعتصر في جرتين فوجد احداهما خلا فقال شعر
رب اختين استاطوع مكي ۞ نجل ام تصبو اليها الرجال
هذه حسنها مقيم وهذي ۞ غيرت حسن حالها الاحوال
فافتضاض الحسناء سهل حرام ۞ وافتضاض الشوهاء صعب حلال
قال ابن رشيق اخذت البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد نوعه الحسن في شرب الخمر
اري طيب الحلال علي خبثا ۞ وطيب النفس في خبث الحرام
قلت ومن هنا تولد ابن حجاج فيما اظن قوله شعر
كيف لا اشرب من صالحها ۞ وعلي فاسدها فطر الصيام
واما ابن هرمة فكان متهوما في الشراب لا يصبر عنه قال مرة للمنصور فيما اظن يا امير
المؤمنين اكتب الى عامل المدينة ان لا يحدني في الخمر اذا اتي بي اليه فقال ويحك هذا
حد كيف اكتب باسقاطه عنك قال يا امير المؤمنين تحيل لي في ذلك فكتب الى عامل

المدينة

المدينة اذا اتي اليك بابن هرمة وهو سكران فحده ثمانين واحد من حمله مائة فكان
العسس يمرون به وهو علي الطريق لا يتعرضون اليه ويقول احدهم من يشتري ثمانين بمائة
سئل بعضهم عن معشوقه فقال ابو سفين فقيل له استعن عليه ببنت بسطام
اراد انه صخر والآخر اراد انه يسقيه صهباء فنظم ذلك بعض الشعرا فقال شعر
ولم انس اذ زار بعد ازدياره ۰ فبت نديم البدر في ليلة البدر
وكان ابو سفين حتي تولعت ۰ به بنت بسطام فبتنا الي الفجر
خليفة بغداد الموفي ثلاثة ۰ وعشرين والموفي الثلاثة في مصر
اراد المطيع والحاكم وقال ابو الحسين الجزار شعر
يا اخا مالك ويا له للخنساء اخت ۰ ويا ابا لمعاد
اراد متمما وصخرا وجبلا واما المثل اعني سبق السيف العذل فقد استعمله
الشعرا كثيرا واحسن ما فيه نقلته من خط السراج الوراق له شعر
قلت اذ جرد لحظا حده يدني الاجل ۰ يا عذولي كف عني سبق السيف العذل
وقال بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي شعر
يا غصنا قد طاب لي منه الجنى ۰ ويا غزالا لذ لي فيه الغزل
طرفك قبل العذل قد بادني ۰ فما احتيالي سبق السيف العذل
وقال ابو الطيب شعر
ترابه في كلاب كحل اعينها ۰ وسيفه في حباب يسبق العذل
وقال ابن وكيع لو قال شعر
احسانه في كلاب غيث مجدبها ۰ وسيفه في حباب يسبق العذل
لصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف قال ابن الحاجب القديم
حاولت بالعدل ان سترشدني ۰ فقلت مهلا سبق السيف العذل
وقال ابن نباته السعدي شعر
يا اهل بابل عزمي قبله فكري ۰ في النائبات وسيفي يسبق العذل
يا واردا سور عيش كله كدر ۰ انفقت صفوك في ايامك الاول
اللغة الوارد الذي يرد الماء ليشربه سور السور البقية يقال اذا شربت فاسئر

اي أبق شيئا من الشراب في تعر الاناء والنعت سار على غير قياس لان قياسه
مسئير ونظيره اجبره فهو جبار وبهذا استدل على ان سائرا بمعنى الباقي
وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا عيش العيش تقدم الكلام
عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام العرب لانه وضع
في الاصل للشيوع ولكن ارباب المعقول غيروا هذا الاصل فقالوا الكل والجزء
وكل لا يوكل به الا بعض فتقول ذهب المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول
اشتريت العبد كله ويوتى بأجمع بعد كل في التوكيد قال الله تعالى فسجد
الملائكة كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين ابن مالك واغفل اكثر النحويين
جميعا ونبه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا
من كلام العرب وقد ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها
وتقول ،، فداك حي خولان ،، جميعهم وهمدان ،، وكل آل قحطان ،، والاكرمون عدنان
والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة
والعرض العام فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية
ولا يريدون بالناطقية ما تفهمه عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينطق
بالدرة وهي الببغا اذا حاكت أشياء من الفاظ الناس يلزم ان تكون إنسانا
لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقض بالاخرس والطفل الذي لا يتكلم
انهما ليسا من الاناسي لانهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة
فعلى هذا دخل الاخرس والطفل في حد الانسان وخرج عنه الببغا والناطق
هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص
ببعض النوع ولم تعمه والعرض العام كالضاحكة لانها عامة لجميع النوع ولهذا
كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والخاصة مطرد غير منعكس ولقد
قلت هذه الجماعة فلم يعرفوه حتى مثلته بامثلة كثيرة منها قول النحاة
في الاسم انها كلمة تدل على معنى غير مقترنة باحد الازمنة الثلاثة وقولهم
في الاسم ايضا انها كلمة يدخلها حروف الجر والالف واللام او التنوين
فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل انه مطرد منعكس حيث وجد الحد

والفصل مطرداً منعكساً والتعريف بالجنس القريب

وجد المحدود

وحدّ الحدود وحيث وجد المحدود صدق الحدّ لانّ كلّ اسم فهو كلمة تدلّ على معنى ١
غير مقترن بزمان فهي اسم والتعريف الثاني بالجنس والخاصّة لاجرم انّه مطّرد غير منعكس
لانّ كلّ كلمة دخلها الجرّ والالف واللام والتنوين فهي اسم وليس كلّ اسم يدخله الجرّ
كباب ما لا ينصرف في المبنيّات وما لا يدخله الالف واللام مثل كلّ وغير وذكا، ودجلة
وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنّثة المقصورة كحبلى ودنيا وبابهما فانت ترى
كيف اطّرد وما انعكس بخلاف الاوّل فتنبّه لهذه القاعدة فانّها فائدة جليلة رجع
الكدر ضدّ الصفا قال اصحاب التجارب انّ الخيل لا تشرب اذا كان الماء صافيًا ولهذا
تضربه بايديها حتّى يتعكّر وعلّل بعضهم هذا بانّ الخيل ترى خيالها في الماء الصافي
فلهذا تكدّره وهذا تعليل عليل لا يشفي به غليل وذكرت بالعكر هنا قول محيي الدين
بن الظاهر رحمه الله تعالى لمّا كانوا في حصن عكّار وهو شعر
حصن عكّار ما صفا ٭ قطّ يومًا من الكدر ٭ كيف يصفو الّذي ثلاثة ارباعه عكر
وقال لمّا فتح ومن خطّه نقلت شعر
يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده ٭ انّ عكّار يقينًا ٭ هي عكّا وزياده
ومن هذه المادّة قوله ومن خطّه نقلت شعر
قولهم عيّ صبيغ ٭ لي في ذاك اراده ٭ ليس الّا ليقولوا ٭ ذا صبيّ وزياده
وذكرت بالاوّل ما حكي عن القاضي الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضي المكين ابن
حيوس ولم يكن معه مقرعة فاعطاه الفاضل مقرعة فرماها ثمّ تردّد في طلبها عجلًا فما
وجدها فعاد بسكينة لخيبته فانشده الفاضل شعر
يا غاديًا شبه السفيه وعائدًا مثل الحليم ٭ ضيّعت مقرعة وعدت شبيهها من غير ميم
وما احسن قوله وقد ورد في الملك الناصر من الشرق ولم يصحّ ذلك شعر
٭ نعيّ زاد فيه الدهر ميمًا ٭ فاصبح بعد بؤساه نعيمًا ٭
٭ وما صدق النذير به لانّي ٭ رأيت الشمس تطلع والنجوما ٭
يقال انّ ابن عمّار دخل يومًا الى مجلس فيه ابن اللبّانة الداني ولم يكن ابن عمّار ترأّس فقال
له اجلس يا ابن عمّار بغير ميم فقال له نعم يا داني بغير الف وقال ابو تمّام الطائي شعر
٭ هنّ الحمام وان كسرت عيافة ٭ من حائهنّ فانهنّ حمام ٭

آخذه ابن الزقاق فنقله الى وصف قوس شعر

افديك من نبعية ... مشغوفة بمقاتل الاعداء

الفت حمام الايك وهي نضيرة ... والآن تألفها بكسر الحاء

ولكن نقص المعنى الذي حلوله بزيادة لان الحمام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك

ولو قال الفت الحمام وسكت لكان احسن واتم وقال ابن وضاح المرسي

عجبي من القوس الكريمة انها ... لم ترع حق حمايم الاغصان

اضحت لها حتفا وكانت مالفا ... وكذاك حكم تصرف الازمان

وقال الحصري المكفوف في موت المعتضد وولاية ابنه المعتمد شعر

مات عباد ولكن ... بقي الفرع الكريم ... فكان الميت حي ... غير ان الضاد ميم

وقال ابن سنا الملك شعر ... لم انس اذ زارني بالحسن مشتملا

بالسحر مكتحلا بالبدر منتقلا ... دنا الي بعينيه فقلت طلا

حتى اذا كسر الاجفان قلت طلا ... حكي لي ان ابا حسين الجزار او السراج

الوراق شكا في طريق الحجاز اسهالا فوصف له بعض الاطباء سفوفا فلما تناوله

افرط به الاسهال فقلت شعر

فتحت عليّ بابا بالسفوف ... وصلت به الى الامر المخوف

ولكن الحكيم اراد خيرا ... فجاء بغير ياء في الحروف

نقلت من خط السراج الوراق له شعر

قلت له مسليا عن حالة ما ساءها ... لعل فيها خيرة فقال اخر ياءها

ونقلت منه له ايضا شعر

قالوا وقد سمعوا مدحي له ورأوا ... حالا باعقاب ذاك المدح مجهوده

ما كان رأيك محمودا بمدحته ... فقلت كلا ولكن كان محموده

ووجه شاهده ينبيك عن خبري ... والباء في خبري ليست بموجوده

وقال آخر شعر من طين طوبى خلقت فذا ... فانت في ذا الورى غريب

بدلت النون منك باء ... فالناس طين وانت طيب

وقال ابو الحسين الجزار شعر

ولحية

ولحية خالفت النفس من ۰ عنف فيها ومن لا مهابا ۰ ١
قد صح عندي انها حلية ۰ وانما هم قدموا الامها ۰

وقال ابن دانيال في الخز الصايغ شعر

تدكنت بالخز ذا ضلال، اذ جئته مخلص الوفاء ۰ حققته اذ دعوه خزا، فكان خزا بغير فاء

وقال ايضا شعر

عوادنا ينبح لما صار هجاء ۰ كانه اذ سقطت داله، فاصبح العواد عوا

رجع انفقت اذهبت صفوك الصفو صند الكدر الاول جمع اول مثل كبري وكبر الاعراب يا حرف نداء، وحروف النداء خمسة وهي الهمزة واي ويا وايا وهيا اما الهمزة كانها للقريب مثل الذي يليك واي لابعد منه كالذي تراه قريبا ويا للبعيد قليلا وايا لابعد وهيا للبعيد الذي يحتاج الي مد الصوت ويا تستعمل للجميع وقد تنزل البعيد قريبا والقريب بعيدا لفوايد يعرفها ارباب المعاني وقد اعترض علي النحاة اجمع في قولهم الكلام لا يتركب من اسم وفعل مثل يا زيد فانه بالاجماع عندهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه اسماء الافعال لان يا بمعنى اقبل كما ان صه بمعنى اسكت ومن قال انها اسماء افعال خلص من هذا الايراد ولكن تعكر عليه الهمزة فانه ما لهم اسم نقل من حرف واحد ومن قال انها حروف اجاب عن هذا الايراد بان التقدير في يا فلان ادع فلانا واورد عليه ان يا زيد صيغة انشاء ومتي قدر ادع زيدا نقلت من الانشاء الي الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا باطل فان من قال يا زيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لان المتكلم اذا قال بعت فهذا مشترك بين انشاء والاخبار اذ يحتمل ان يكون قد اخبر انه وقع منه بيع في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع او صدقت وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الا الانشاء او الي الاخبار الا القرينة مثل ما اذا كان الانسان قد ساومه اخر وطلب منه البيع فيقول بعت فها هنا تعينت الصيغة بالقرينة الي الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن قولنا يا زيد خطاب مع زيد ومتي قدر ادع زيدا انقلب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه في اول التعليقة علي

للحاجبية المنادي منصوب الوضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا مثل يا آدم بني على الضم
او مفردا و يراد بالافراد هاهنا ان لا يكون مضافا فان المنادي منصوب مثل يا عبد الله و الا
فالجمع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يا زيدون يا زيدان فهذان منصوبان الموضع
و اما اذا كان غير مفرد او علم فانه منصوب اللفظ و انما بني المفرد على الضم لانه
اشبه المضمر والمضمر مبني وجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد و انه مخاطب كالكاف
في ادعوك وأناديك و انه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات
نحو خوب وهيد وهلا وعدس و انما بني على الحركة وتميزا له على ما لم يدخله
الاعراب نحو من وكم واعلاما بعد الثبوت بنائه و انما كانت رفعا لانه لو كسر اشبه
المضاف الى ياء المتكلم ولو فتح لاشبه المضاف اذا نودي في يا غلام زيد ولانه اعطي
اقوى الحركات جبرا له لما اخذ منه الاعراب فالمنادي ان كان معرفة بني على الضم
نحو يا الله يا محمد يا آدم وما احلى قول ابن عنين شعر

مال ابن مادة دونه لعفاته … خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه … في راحة مثل المنادي المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فاما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا
وهو نكرة لم يقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي فانه ينصب وينون
فتقول يا راكبا يا ساهيا يا نائما رجع الى اعراب البيت واردا نكرة غير مقصودة
فلهذا نصب وهو اسم فاعل من ورد فهو وارد سور منصوب على انه مفعول
به لاسم الفاعل عيش مجرور بالاضافة بمعنى اللام كله مرفوع على انه مبتدا
والهاء في موضع جر بالاضافة كدر مرفوع على انه خبر والجملة في موضع نصب
لانه صفة لسور وان شئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن انفقت
فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب صفوك منصوب على انه مفعول
به لانفقت والكاف في موضع جر بالاضافة في ايامك في هنا ظرفية متعلقة بانفق
ايامك مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة الاول مجرور لانه صفة لايام وقد
تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجره المعنى يا من ورد بقية عيش كله كدر
لا بي شي ترد هذا الكدر والصفو قد انفقته في ايامك السالفة و هذا الذي

يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان من نفسه شخصًا يخاطبه فهو ١
يستريح بمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذه عادة جارية لكل من واخذ نفسه فأخذ
يوبخها ويعاتبها فيقول من قال لك تفعل هذا ولا كنت اعتمدت هذا الامر الفاسد
وامثال ذلك وقد استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحيص بيص شعر

الى م يراك المجد في زي شاعر ٭ وقد نحلت شوقا فروع المنابر ٭
كتمت نصيب الشعر علمًا وحكمة ٭ ببعضهما ينقاد صعب المفاخر ٭
أما وابيك الخير انك فارس المعالي ومحيي الدارسات الغوابر ٭
وانك اعييت المسامع والنهى ٭ بقولك عما في بطون الدفاتر ٭

ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا نفسه ولكن يجريه
في كلما يصح ان يشتق له ان يكون قد جرد منه شيء من آخر كقوله تعالى لهم فيها
دار الخلد اي الجنة والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار دارا وقوله تعالى
قراءة علي رضي الله عنه يرثني وارث على لفظ اسم الفاعل اي يرثني به وارث
وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارثا وقول الشاعر شعر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى ٭ بمستلئم مثل البعير المرحل ٭

يريد ومعي من نفسي مستلئم فجرد من نفسه مستلئما جعله مصاحبا له رجع
الكلام الى ان الصفو في ايام الشباب نعم ان الصفا والعذوبة والهناء انما هي
معصوبة بالشباب ومنهل الصبى رائق العيش هنيء المورد عذب المذاقة
لذيذ الطعم فاذا أتى زمن المشيب كدر منزل العيش وغصص وارده بكره
مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق وقرئ برفع النون الاولى وفتح الثانية وتشديد
الكاف قال الشاعر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

من عاش اخلقت الايام جدته ٭ وخانه ثقتاه السمع والبصر ٭

اخذه ابن شرف القيرواني فقال شعر ٭ ٭ ٭ ٭

ومن يطل عمره يفتقد احبته ٭ حتى الجوارح والصبر الذي عيل ٭

وقال آخر شعر ومن يعمر يلق في نفسه ٭ ما يتمناه لاعدائه ٭

وقال آخر ٭ طول حياة ما بها طايل ٭ نغص عندي كلما يشتهي ٭
٭ اصبحت مثل الطفل في مهده ٭ تشابه المبدا والمنتهى ٭
٭ فلم تلم سمعي اذا خانني ٭ ان الثمانين وبلغتها ٭
وقال ابن واصله شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ من شاب قد مات وهو حي ٭ يمشي على الارض وهو هالك ٭
٭ لو كان عمر الفتى حسابا ٭ كان له مشيبه بذلك ٭
وقال ابو العلا المعري شعر ٭ ٭ ٭ ٭
٭ واطربني الشباب غداة ولى ٭ فليت سنيه صوت يستعاد ٭
وقال التهامي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ وطري من الدنيا الشباب وروقه ٭ فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري ٭
وقال الارجاني شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ اري بين ايامي وشعري قد بدا ٭ لتعجيل التلاقي خلافا يجدد ٭
٭ فقد اصبحت سودا وشعري ابيضا ٭ وعهدي بها بيضا وشعري اسود ٭
وقال ابن افلح يعتذر عن الاختضاب شعر ٭ ٭ ٭
٭ قالوا اختضب كبرا فقلت سفاهة ٭ لمقال من لم يتئد في قيله ٭
٭ سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا ٭ فخضبت مشفقا على تقبيله ٭
وقال الآخر يعتذر عن اللهو بالمشيب شعر ٭ ٭ ٭
٭ وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبى ٭ فقد لاح صبح في دجاك عجيب ٭
٭ فقلت اخلائي دعوني ولذتي ٭ فان الكرى عند الصباح يطيب ٭
وما احسن قول ابي تمام شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ليالي كان العيش غصنا يظلني ٭ نضيرا وماء الوعد غير مشوب ٭
٭ وعيني قد نامت بليل شبيبتي ٭ فلم تنتبه الا لصبح مشيبي ٭
وقال ابن المعتز يعتذر عن الشيب شعر ٭ ٭ ٭
٭ صدت شهير وازمعت هجري ٭ وصغت ضمايرها على الغدر ٭
٭ قالت كبرت وشبت قلت لها ٭ هذا غبار وقايع الدهر ٭

وقال ابو تمام

وقال ابو تمام الطائي شعر

رات تبسمه فاهتاج هائجها ۞ وقال لاعجما يا عيني اسكبي ١

فلا يروعك ايماض القتير به ۞ فان ذاك ابتسام الرأي والادب

وقال ابن سنا الملك يعتذر عن شيب الحبيب شعر

ماشاب من كبر ولكن بشيبه ۞ من ما ورد الريق او مسك اللما

لا يستوي وشيب معذبي ۞ هذاك عن ري وهذا عن ظما

وقال فيه أيضًا شعر

جاء في غير وقته ذلك الشيب فغفاه ثوب لثمي بذيلي

ولقد زاده جمالاً وحسنًا ۞ زاد وجدي من الغرام وويلي

ولقد طفل المشيب فقلنا ۞ حسن الطفل ذا المشيب الطفيلي

وقال أيضًا شعر

لقد شيبتني في الزمان خطوب ۞ ولا عجب ان شاب من شابه الخطب

ونور شيب في عذار معذبي ۞ ولا عجب ان نور الغصن الرطب

وقال أيضًا شعر

قالوا لقد شاب للحبيب ۞ وشاب فيه كل عدم

فاجبت من شرهي عليه ۞ اذوقه في كل طعم

وقال أيضًا شعر

يا عجبًا مني ومن صبوتي ۞ في اول العمر شيخ هرم

وحبه والله في مهجتي ۞ كالشيب في لحيته مضطرم

وقال الاخر شعر

هذا الذي اعشقه شايبًا ۞ تيمني من قبل ما عذرا

هويته مذ لاح لي وردة ۞ حتى غدا ريحانه مزهرا

وقال النور الاسعردي شعر

لام العواذل اذ عشقت فتى له ۞ سبعون عاما غير عام واحد

لا تعذلوني في هواه فانني ۞ عاينت فيه لمحة من واحد

1 قيل لبعض اهل المجون علام تميل الى النسوان قال اذكرتني هاامي فاستحي فقيل له
هلا تذكر بذكره اباك انشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لا تزو هاعني وهو الشيخ
اثير الدين ابو حيان الاندلسي رحمه الله تعالى شعر

عشقته شيخا كان مشيبه ۝ على وجنتيه ياسمين على الورد
وقالوا الورى قسمان في شرع الهوى ۝ لسود اللحى ناس وناس الى المرد
الا انني لو كنت اصبو لامرد ۝ صبوت الى هيفاء مايسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ۝ فرحت انا صبا بابيضها وحدي

انشدني الشيخ الامام العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال
انشدني الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن النحاس لنفسه شعر

قالوا حبيبك قد تبدا شيبه ۝ فالحام قلبك في هواه يهيم
قلت اقصروا فالآن تم جماله ۝ وبدا شقاه فتى عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره ۝ ليل ونبت الشيب فيه نجوم

وما سمعت في هذه المادة احسن من قول صدر الدين بن الوكيل وهو
شب وجدي شايب من سنا البدر اوجه ۝ كلما شاب يحيى بيض الله وجهه
وقلت انا شعر

عشقت شيخا بديع حسن ۝ لام على حبه العذول
كان ياقوت وجنتيه ۝ للشيب فيه حبال لولو

وقال ابن حريق البلنسي في محبوبته شعر

ان ما كان في وجنتها ۝ شربته السن حتى نشفا
وذوى العناب في انملها ۝ فاعادته الليالي حشفا

وقلت انا في مليحة اسنت شعر

قالوا اسلها قد ذوى عناب راحتها ۝ وانت رهن صبابات وتضليل
فقلت لست ابالي حبها ابدا ۝ وكلما كرش العناب يحلو لي

وقال ابو نواس في معالجة الشيب شعر

عذيري في طوالع في عذاري ۝ ومن رد المشيب المستعار

وما زادت

٣٤٣

وما زادت علي العشرين سني ❊ فما عذر المشيب الي عذاري
وما احسن قول مهيار الديلمي شعر

واذا اعددت سني فلم اكن صاعدا ❊ عدد الانابيب التي في صعدتي
والام فيك مع المشيب علي الصبي ❊ يا جور لايمتي عليك ولمتي
وما احسن قول القايل شعر

الا يا ساريا في بطن قفر ❊ ليقطع في الفلا وعرا وسهلا
قطعت نقا المشيب وبنت عنه ❊ وما بعد النقا الا المصلي
وقال ابن نقاده شعر
ان كان تداضحي المشيب ظالي لا عجبا
اترب راسي فعلمت ان طيي اقتربا ❊ كذا الكتاب عاجلا يطوي اذا ما تربا
رجع الي ما يناسب قول الطغرايي قال ابن النبيه شعر

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ❊ وانت ناه لهذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تستحلي اوايله ❊ لكنه ربما مجت اواخره
وهو ماخوذ من قول الصابي ❊ والعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذا
ولما سمع ابن التعاويذي هذا قال شعر

فمن شبه العمر كاسا يقر قذاه ويرسب من اسفله
فاني رايت القذا طافيا ❊ علي صفحة الكاس من اوله
وقال القاضي الفاضل شعر

اليك بعد انقضا اللهو واللعب ❊ عني فلم ارب ما يقتضي اربي
والعمر كالكاس والايام تمزجه ❊ والشيب فيه قذا في موضع الحبب
اقول اذ غاب مني فيض فضته ❊ يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب
وقال ابو عثمان الخالدي شعر

لقد فرحت بما عاينت من عدم ❊ خوف القبيحين من كبر ومن بطر
ولست ابكي علي شيب منيت به ❊ يبكي علي الشيب من ياسي علي العمر
وربما ابتهج الاعمي بحالته ❊ لانه قد نجا من طيرة العود
وما شكرت زماني وهو يصعدني ❊ فكيف اشكره في حال منحدر

هو علي ما ذكر من حكايات العجوز

قلتُ قوله لانه قد جاش طيرة العور يشبه قول القايل شعر

لم يكتفي في الزرخيبة سطلبي ❊ حتى جرحت لذاذة الايناسي
كالاعور المسكين اعدم عينه ❊ واعتاض منها بغضةً في الناس

وقال الآخر شعر والاعور الممقوت في قبحه ❊ خيرٌ من الاعمى على كل حال

يشبه هذا قول ابي الطيب شعر

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزا بذلوا ❊ منها رضاك ومن للعور بالحول

ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر له شعر

واعور العين ظل يكشفها ❊ بلا حيا منه ولا خيفه
وكيف يلقى الحيا عنده فتىً ❊ عورته لا تزال مكشوفه

وقال ابن رشيق وكان احول في نفسه وفي الطوسي الاعمى الشاعر وفي محمد بن شرف الاعور

لا بد للعور من تيه ومن صلف ❊ لانهم يبصرون الناس انصافا
وكل احول يلقى ذا مكارمة ❊ لانهم ينظرون الناس اضعافا
والعمى اولى بحال العور لو عرفوا ❊ على القياس ولكن خاف من خافا

وما احسن قول القايل شعر

شمس الضحى يغشى العيون ضياؤها ❊ الا اذا رمقت بعين واحده
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى ❊ فاعرف فضيلتهم وخذها فايده
نقصان جارحة اعانت اختها ❊ فكانما قويت بعين زايده

وقال محمد بن شرفه يهجو حماما شعر

كاننا حمامنا فحمة النتن والظلمة والضيق
كانني في وسطها نبتة ❊ الوطا والعرق الريق

وقال ابن رشيق شعر

وأنت أيضا أعور أصلع ❊ تصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضي الفاضل حيث قال شعر

ما كان يكمل حسن ذا الديوان حتى ازداد قبه
فكانني فيه خروف شاوس فوق مكبته

وما اظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لئلا ينتحله
غيره وينظمه لانه كان احدب قصيرا اوقص كما كان البهاء زهير يقصد هذه الاشياء
لما كان أسود قصيرا اشيخا فيندب علي نفسه ومايدع احدا يسبقه الي مثل ذلك وحكايته
في ذلك مشهورة حكي القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال
دخلت يوما علي القاضي الفاضل فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة
وهي من الاترج الشمعي فلما جلست حدقت اليها واتفق فكر وذهول فاخذ يتبادر علي
علي نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما انت مفكر الا في خلق هذه
الاترجة وما فيها من التكتيل والتعوج وتعجب من المناسبة بها وكيف اتفق الجمع بيننا
وبينما قد هشت وانخلع قلبي مني خوفا ثم رجع الي خاطري فقلت لا والله بل افكر في
معنى وقع لي فيها ويسر الله ان نظمت فيها شعر

لله بل للحسن اترجة ٭ تذكر الناس بأمر النعيم
كانها قد جمعت نفسها ٭ من هيبة الفاضل عبد الرحيم

قال فاعجباه واستحسنهما وانقطع الحديث قلت ولو صحف الفاضل قوله
هيبة بهيئة بالياء آخر الحروف لتم الذي أراده من ابن مماتي وتمت له الحجة التي
قصد تركيبها وهذا من غريب الاتفاق وقال جبلة ابن الايهم في واقعته المشهورة
مع عمر ابن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه شعر

تنصرت الإشراف من اجل لطمة ٭ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكلفني فيها لجاج ونخوة ٭ وبعت لها العين الصحيحة بالعور

قال ابو الحسن بن سيدة اراد العوراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد
العور الذي هو العرض لقابل الصحيحة وهو جوهر بالعور وهو عرض وهذا
قبيح في الصنعة وتدبر يريد العين الصحيحة بذات العور فحذف وكل هذا ليقابل
الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشي بنظيره أذهب في الصنعة وأشرف في الوضع
وما أحسن قول بعض المغاربة في مليح أعور شعر

بركات يحكي البدر عند تمامه ٭ حاشاه بل بدر السما يحكيه
لم تذو احدي ذهرتيه وانما ٭ كملت بذاك بدايع التشبيه

كأنه رام بغمض طرفه • ليصيب بالسهم الذي يرميه

ومن نظم ابي الفتح بن جني النحوي وكان اعور شعر

صدودك عني ولا ذنب لي • دليل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فايده

وقال بعضهم وكان اعور في اليمنى فمشى الى جانبه اعور من اليسرى

الم ترنا الى سرنا جميعا • الى الحاجات ليس لنا نظير

اسايره على يمنى يديه • وفيما بيننا رجل ضرير

اذا م

وقال الباخرزي شعر

ولا تحسبوا ابليس علمني الخنا • فاني منه بالفضايح ابصر

وكيف يرى ابليس مشاني ما ارى • وقد فتحت عيناي وهو اعور

فيم اقتحامك لج البحر تركبه • وانت يكفيك منه مصة الوشل

اللغة فيم تقدم الكلام عليه في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك تقحم الامر وتقحم ما رمى بنفسه من غير روية والقحمة بالضم المهلكة فاقتحم افتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء وكذلك اللجة تركبه اي تعلوه يكفيك كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت به واستكفيته الشيء فكفانيه مصة مصصت الشيء امصه مصا وكذا امتصصته وهو فعل بالشفتين على مهل وفي الحديث مصوا الماء ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل في الرمل اوشال الاعراب فيم اصله فيما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت اقتحامك مصدر اقتحم وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي اضيفت اليه لج منصوب على انه مفعول به للمصدر البحر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام تركبه فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم والهاء ضمير يعود الى البحر او الى اللج وهو في موضع نصب لتركب والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره

فيم اقتحامك

فيم اقتحامك لج البحر راكباً له وانت الواو للابتدا وانت ضمير مرفوع بالابتدا يكفيك
فعل مضارع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي اليا لانه معتل . مرفوع م
الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع النصب علي المفعولية ليكفي وهو
ضمير المخاطب والجملة في موضع رفع علي انها خبر لانت تقديره وانت كافيك منه
من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي والهاء مجرورة بها وهذا الضمير يرجع الي البحر
فان قلت هل يجوز هنا ان يعود الضمير الي اللج كما قلته في تركيبه قلت لا يجوز ذلك
لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتي يصل اللج فينا قض هذا
الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار عليه في اقتحامه اللجة لان القليل من البحر يكفيه
منه المصة وهذا موجود في اقل جز من الساحل مصة مرفوع لانه فاعل يكفي الوشل
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك الي آخره جملة حالية المعنى
لاي شي تقتحم البحر وتركب لجته وتصير علي اهوالها والغرض يحصل في الشاطي
لان المقصود شربة تمتصها من الماء القليل لتسد عطشك وتروي ظماك وهذا موجود
في اي نغبة تمتصها من اي نهر كان يعني بذلك انه ما المراد من الدنيا الا قيام الصورة لا غير
وهي ما يقوم بهذا الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بادني تحيل
واخف تكسب ولا يضطر مع هذا الي ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة
المشاق ومعاناة المتاعب شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ومراد النفوس ان تتعادى له وان تتفانى ٭ قيل ان الخليل بن احمد احقر من م
اتى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يابسا في ماء فاذا انتقع اكله فقال
اجب امير المؤمنين فقال له ما دمت احد هذين فاني لا احتاج اليه وقد اخذ الطغرائي
يهص نفسه ويسكن سورة غضبها بعد ان كان قد ثار واحتد واحتدم واضطر
واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامر اقل من هذا العنا كله وما احق هذا المقام ان ينشد فيه
٭ ما الجزع اهل ان تردد نظرة ٭ فيه وتعطف نحوه الاعناق ٭
ومن كلام ابن سنا الملك سئمت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني . وبرمت
بما ناه من عنائي واعيائي . ومللت صحبة الانتظار الذي اظماني واضناني . ورثيت
لعيني من رؤية من يراني وكانه ما يراني . وعزمت علي ان اتخلى واستريح . واسير واسيح

واسكن الى كل راحة واقلع بكل ربح، واضع يدي في يد الزمان، واطلب منه الامان
واتوب اليه من التحذلق عليه فانه سبب الحرمان، فالامور مقدرة، والدنيا مكدرة، والاشياء
لها غايات، وللحاجات اوقات، ويعجبني قوله نظما شعر

ندبي العقل وهو اشرف ما فيك ولم صار داخلا تحت حسك
وكذا حبسك للحياة وقد اصبحت لا تشتهي طول حبسك
طلق النفس فهي اخون عرسيك اليست هي المشير بعرسك
واذا اختال فوق ذي الارض منك العطف فاذكر هوانه تحت رمسك
لا تغالط فما تنال رضى الله تعالى الا باغضاب نفسك
ما اهان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتنسك

قلت ما احلى ما اتى بالمتنسك قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه ما كان الطف
ذوقه واشب عمره الذي جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يجيزها العروضيون
ويحتجون بان الكاف اصلية وليست ضميرا كاخواتها وانا وغيري من ائمة الادب
الذين لطف ذوقهم يرون ان هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي
فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل الرمس لانها قليلة الوقوع في الكلام بخيلة
بالزيادة ورد السلام قل ان يظفر الناظم من هذا النوع بقافية ويجد لها ثانية والاستقراء
امامك فاطلب لها اختا واسلك من ارض اللغة عوجا وامتا فان وجدت فبعد جهد
وتعب في النظم والنثر يؤديانك الى الزهد بخلاف اخواتها البواقي لانك تجد
امثالهن في مطلع اللغة روايح يعرف هذا القول اربابه ومن بيني وبينه نسبة او تشابه
قال ابو العز مظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز هذا النصف

قال قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما درى العاشقون ما هو
قال وانما غرهم دخولي فقلت فيه فهاموا به وتاهوا
قال ولي حبيب يرى هوائي فقلت وما تغيرت عن هواه
قال رياضة النفس في احتمالي فقلت وروضة الحسن في حلاه
قال اسمر لدن القوام الحى فقلت يعشقه كل من يراه
قال ريقته كلها مدام فقلت ختامها المسك من لماه

قال لبلته

قال لبلته كلها ارقاد فقلت وليلتي كلها انتباه

ثم انه مظفر الدين اكملها مديحًا وقد اورد هذا الشعر لان فيه قافيتين لا يجوز ان على
راي ارباب العروض وهما احسن ما في هذه القوافي الاولي ماهو والثانية انتباه انظرهما
تجدهما احسن القوافي ولو تركنا والعقل لكان ينبغي ان لا يعد القوافي الا اذا كانت
غير متصلات بضمير مخاطب او غايب او متكلم لان في ذلك شيئا من الايطا وما احسن
قول ابن سنا الملك شعر فخذ الحديث عن المدامع فهي تروي عن قتاده
ان بدتمي الدموع وان دمعي لا يباده وقول ابن بابك من ابيات

هو الربع يخرس ان لمسته ... وان سمته خبرا خبرك
فلا لا رعتك دواعي الهوى ... فطود المهابة قد وقرك
كان لساني وقد شاقه ... الي الجهل اخذك ما قد ترك
غنا تصدع عن فارس ... تصدع في قسطلي معترك

نقلت هذه الابيات من ديوان بخط ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة في حرف
الرا ووجدت ابن خروف قد كتب علي الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي
بعده والترك وترك والمعترك وهي في قافية الرا غير جايزة ويجوز الكل في قافية
الكاف وما احسن قول محاسن الشوا شعر

فضلت الورى في العلم والحلم بالغا ... ويظهر حسن الشي مع قبح ضده
فكم من معان مشكلات شرحتها ... تلجلج نطق المصقع المتشدد

قال ابن نباته السعدي رحمه الله تعالي شعر

لاسكنن الثرى للحد معتنقا ... وما وجهي به اصفي من المقل
بذلته لنيوب الاسد تأكله ... كيما اعيش بعرض غير مبتذل

وقال ابو فراس ابن حمدان شعر

ان الغني هو الغني بنفسه ... ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ... فاذا قنعت فكل شي كافي

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب شعر

ليس من بات معتقا من امانيه كمن بات للاماني رقا

ابن المرء في الحياة على الله الى ان يموت قوتا ورزقا
خلني من حديث كدّ وسعي ۝ واضطراب في الارض غربا وشرقا
ما الذي اقتنيه من عرض يفنى اذا كان جوهري ليس يبقى
وقال الشريف ابو الحسن العقيلي شعر
وقايل ما الملك قلت الغنى ۝ فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله ۝ في نيل ما ينفد عن قرب
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ۝ يحتاج فيه الى الانصار والخول
اللغة القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والدهر يعكس آمالي
البيت يخشى يخاف عليه يحتاج يضطر ويفتقر الانصار الذين ينصرون ويساعدون
على الاهوال والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة
المشرفة الى المدينة المنورة وآووه وحاربوا اعداءه وآووا الذين هاجروا معه اليهم
وآخوهم والمهاجرون الذين هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من اهل مكة المشرفة
وهم الذين تركوا ديارهم واوطانهم واولادهم واهلهم واموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك
افضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه بالرحب والسعة والبشر والقبول
ونصروه واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي فالانصار لقب يقع على قبيلتي الاوس والخزرج
ابني حارثة بن ثعلبة العنقا لقب بذلك لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا لقب بذلك لانه
كان يمزق كل حلية لئلا يلبسها احد بعده ابن عامر ابن ماء السماء لقب بذلك لسماحته
وبذله كانه ناب مناب المطر ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق لقب بذلك
لانه اول ما استعان به بنوا سرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه رحبعم بن سليمان بن
داود عليهما السلام ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان انشدني بعض الافاضل لقاضي القضاة
نجم الدين احمد بن صصري التغلبي ابياتا منها شعر
وما لي انصار سوى فيض ادمعي ۝ اذا بان من اهواه وهو مهاجري
ويعجبني قول ابن سنا الملك شعر

انا حبه

٭ أنا جد انصار النبي لا نبخ ٭ يا أشهل الحيّ بن عبد الاشهل ٭

جمع الخول خول الرجل حشمه الواحد خايل وقد تكون الواحد خول وهو اسم يقع علي العبد والامة قال الفرآء جمع خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخويل وهو التمليك

الاعراب ملك مرفوع علي انه مبتدا القناعة مجرور بالاضافة لا حرف نفي وهو وما دخل عليه في موضع رفع لانه خبر المبتدا تقديره ملك القناعة غير مخشي عليه يخشى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة علي الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لانه من خشيت وهو مغير لمالم يسم فاعله عليه علي للاستعلاء معنى والهاء مجرور به وهو في موضع رفع لانه سد مسد مفعول مالم يسم فاعله ولا الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية علي مثلها لا حرف نفي يحتاج فعل مغير لمالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في يخشى فيه في الظرف والضمير مجرور وهو راجع الي الملك والجار يتعلق بالي وانا فيه فالكلام فيه كالكلام في عليه الي حرف جر وهو لانتهاء الغاية الانصار مجرور بالي والخول معطوف علي الانصار المعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي ملكها مزية علي ملك ما سواها من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الي خدم ولا انصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشي عليه من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الي الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز علي نفوسهم من الاعداء والي العساكر ليحفظوا ثغور البلاد وحدود الممالك من العدا الذين يتغلبون عليها ويضطرون الي اموال ينفقونها في العساكر ليموهم بذلك ثم هم مع ذلك الهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا عن الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم واقاربهم عليهم او اطعامهم السم الي غير ذلك من توقي الآفات والمخافات حكى ان خالد بن برمك لما طلب للسفاح او للمنصور ليقلده الوزارة دخل عليه فلما وقع نظره عليه قال اخرجوه وغضب عليه وكان كثير التطلع الحروفية فعجب الحاضرون من ذلك وربما امر بقتله فقال يا امير المومنين علي م تقتلني قال لانك دخلت علي ومعك السم قال يا امير المومنين حاشا لله وانما نحن معتادون بخدم الملوك ونخشى بادرتهم في وقت الغضب فيمسك أحدنا ويعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت فص الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص أحدنا ذلك السم ليموت وحاء خوفا

من تطويل العذاب فعفا عنه وقلده الوزارة ثم انه قال يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دملجان اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم انتطحا في ساعدي فمن هنا علمت ذلك قلت كذلك وجدتها مسطرة بهذا المعنى وفي انتطاح الدملجين بعد كثير عن العقل ولكن قال اصحاب الخواص ان قرن الحية اذا قارن الطعام المسموم عرق والله اعلم وملك القناعة منزه عن هذه المشاقة المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم آمنا في سربه معافا في بدنه معه قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واعمل بما افترض عليك تكن اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وكان ابو حازم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم في غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى ان يكون اليوم اخذ هذا الكلام ابو العتاهية فقال

حتى متى نحن في الايام نحسبها ۞ وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نامله ۞ لعله اجلب الايام للحين

وقال ابو الفتح البستي شعر

قد مر امس ولم يعيا به احد ۞ من التواء وبؤس مر في رغد

وعندي اليوم قوت استعف به ۞ وان بقيت غدا اصلحت امر غد

وقال ابن عنين شعر

الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه ۞ حتما ولكن شقا المرء مكتوب

وفي القناعة كنز لا نفاد له ۞ وكلما يملك الانسان مسلوب

ذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في معجمه في ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن الخيمي الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجواز بقبور بني ايوب فاصابني ضيق فرايت في النوم كان من يامرني بزيارة قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدته قبرا عظيما مفتوح الباب وهو فيه مسجى ومعي قصيدة امتدحه بها فانشدته اياها فلما فرغت من انشادي استتر عني في زاوية القبر واخذ كفنه فرمى به الي فرايي في وجهي اثر الندم والانكسار فعرف مني ذلك وانشدني شعر

لا تستقلن

لا تستثقلن معروفا سمحت به ٭ ميتا وامسيت عنه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل ٭ من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي ٭ من كل ما ملكت كفي سوى كفني
قال ابن الساعاتي شعر
كفى بملوك الارض جهلا حذارهم ٭ وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم
وهب جعلوا ما في المعادن جملة ٭ دهاين اكياس تشد وتختم
فلم يبق دينار سوى الشمس لم يبل ٭ ولم يبق غير البدر في الناس درهم
اليس اخو الطرين في العيش فوقهم ٭ اذا بات لا يخشى ولا يتوهم
وهو ماخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية شعر
صون الفتى وجهه التي لهمته ٭ نما اذا التهافي الموقف الزاري
قنعت فاسند مالي فالسما بيدي ٭ وبدرها درهمي والشمس ديناري
واخذه شمس الدين بن الآمدي فعكس اصل المعنى وقال شعر
وما يستوي من راح في الناس ساريا ٭ وآخر في قطع من الليل مظلم
ولم يستقم للمرء يوم وليلة ٭ بلا شمس دينار ولا بدر درهم
وقال ابو اسحق الغزي شعر
لا تعجبن لمن يهوي ويصعد في ٭ دنياه فالناس في ارجوحة القدر
واقنع بما قل فالاوشال صافية ٭ ولجة البحر لا تخلو من الكدر
وقال ايضا شعر
يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته ٭ ان القناعة اضحت حيلة الحيل
لا تحقرن طفيف الرزق وارض به ٭ ما العم مجتمع الا من الوشل
وقال الآخر شعر
اذا اعطشتك اكف اللئام ٭ كفتك القناعة شبعا وريا
وكن راجلا رحله في الثرى ٭ وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة ٭ دون اراقة ماء المحيا
وقال آخر شعر

اقنع بأيسر شيء أنت طالبه ❊ واصبر ولا تتعرض للولايات
فما صفا النيل إلا وهو منتقص ❊ ولا تكدر إلا في الزيادات
وقال ابن طباطبا العلوي شعر
كن بما أوتيته مغتبطاً ❊ تستدم عمر القنوع المكتفي
إن في نيل المنى وشك الردي ❊ وقياس القصد عند السرف
كسراج دهنه قوته ❊ فإذا أغرقته فيه طفي
وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجناسه شعر
خذ من العيش ما كفى ❊ فهو إن زاد أتلفا ❊ كسراج منور ❊ إن طفا دهنه انطفا
وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي شعر
لعمرك إن فضول المعاش بمذموم أعقابها لا تفي
فإن تك قد نلت قدر الكفاف وصرت بميسورها تكتفي
فلا تحسدن الملوك لأن القناعة ملك خفي
وقال عبد الحميد بن عبدون شعر
يا دهر إن توسع الأحرار مظلمة ❊ فاستثنني إن غيلي غير معروب
ولا يخل أنني ألقاك منفرداً ❊ إن القناعة جيش غير مغلوب
وقال مؤيد الدين الطغرائي شعر
لا تلتمس فضل الغنى إنه ❊ مذلة يشقى بها الحر
أما يرى المرء له عبرة ❊ في صدف أهلكه الدر
قال ابن النحوي لما قدم أبو تمام قال له أبي ما أفدت في سفرتك هذه قال أربع مائة
ألف درهم وأربعة أبيات أحب إلي من المال قال أنشدني إياها قال أنشدني أبو
نواس الحسن بن هاني لنفسه يقول شعر
إني وما جمعت من صفد ❊ وحويت من سبد ومن لبد
همم تصرفت الخطوب بها ❊ فنزعن من بلد إلى بلد
يا ويح من حسمت قناعته ❊ سبب المطامع عن غد فغد
لو لم يكن لله متهماً ❊ لم يمس محتاجاً إلى أحد

وروي عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما شعر

اغن عن المخلوق بالخالق ۝ تغن عن الكاذب والصادق

واسترزق الرحمن من فضله ۝ فليس غير الله بالرازق

من ظن ان الناس يغنونه ۝ فليس بالرحمن بالواثق

اوظن ان المال من كسبه ۝ زلت به النعلان من حالق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي شعر

كل رزق ارجوه من مخلوق ۝ يعتريه ضرب من التعويق

وأنا قايل واستغفر الله ۝ مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضي من فعل ابليس شيئا ۝ غير ترك السجود للمخلوق

حكي ان ابا تمام لما دخل الحضرة واقام بها مدة عزم علي الانحدار الي البصرة وتيل الي واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه شعر

انت بين اثنتين تبرز للناس ۝ وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك راغبا في وصال ۝ من حبيب او طالبا للنوال

اي ما لحر وجهك يبقي ۝ بين ذل الهوي وذل السوال

فكر راجعا وقال لا ادخل لبلد فيها مثل هذا الشاعر علي ان هذه الابيات اختلف الرواة في قايلها واسبابها ذكرت هنا قول محي الدين محمد ابن غنيم وان لم يكن من هذا البا

انت بين اثنتين يا نجل يعقوب ۝ وكلتاهما مقر السياده

لست تنفك راكبا عود عبد ۝ مشطرا او حاملا خف غاده

اي ما لحر وجهك يبقي ۝ بين ذل البغا وذل القياده

قال قاضي القضاة نجم الدين ابن العديم رأيت في نومي كاني داخل الي بلد صغيرة فقيل لي ان نجم الدين ابن اسرائيل كاتب عند واليها فعملت في النوم ارتجالا شعر

الي كم تغتر بك الليالي ۝ وتبدي منك حالا بعد حال ذام

فطورا شيخ زاوية وفقر ۝ وطورا كاتبا في باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت شعر

مالي اذل وللقناعة عزة ۝ اخو بها من ذلة وهوان

ولهون وجهي ان يذل لاوجه ● مخوته من عالم الصوان
والقوم كالاصنام والاسلام نزهني عن الاصنام والاوثان

وقال ابو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم شعر

قد تعففت واقتنعت بترقيع زماني وقلت اني وحدي
لا لاني انفقت مع ذا من الكدية اين الكرام حتى اكدي

ومن هذه المادة قول عمارة اليمني شعر

واحق الانام بالذل جيل ● بين ابنايه كريم يهان
اصبح الجود قصة عند قوم ● مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يهب الالف واني من السماع العيان

قلت هذا على انه القايل في رثا اهل القصر في قصيدته اللامية منها
أتيت مصرا فاولتني خلايفها الابيات وقد تقدمت وقال ابو الرضا الفضل بن منصور

يا قالة الشعر قد نصحتكم ● ولست ادعي الامن النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ● ذاك أمور طويلة الشرح
صونوا القوافي فما أرى أحدًا ● يغتر في الرجاء بالنجح

قال صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية في الجسر فقلت يا ابا اسحق
انشدني قولك في تبخيل الناس كلهم فضحك وقال ههنا قلت نعم فانشدني شعر

ان كنت متخذا خليلا ● فتنق واتخذ الخليلا
فاضرب بطرفك حيث شيت فهل ترى الا بخيلا

فقلت له امرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فاكذبني بجواد واحد فاحببت موافقته
والتفت يمينا وشمالا فقلت ما اجد احدا فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد
رفقت حتى صرت نشرب يقال ان بعض السوال اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام
عليكم يا بخلا فقالوا له اتقول انا بخلا فقال كذبوني برغيف، ومما قلت انا في القناعة

يقول الزمان ولم تستمع ● لمن طالب الرزق أو أسله
اناحرب من جد في كيسه ● ومن يقتنع تنعصبت له

وقلت ايضا شعر

اذا ملك

اذا ملك الانسان ثوب قناعة ٭ ترشف كاس العز فما الناس تبايعه
ولم يخش من فقر رمته سهامه ٭ لان عليه نعمة الصبر سابغه

وقلت أيضاً شعر

لا تسال الناس فاني امرؤ ٭ ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع حطاماً فكم ٭ للدهر للدينار من صرف

وقلت أيضاً شعر

هو الرزق ان وافاك سعياً فهين ٭ وان تاته في عيصه فعويص
على ان من الفاه نال منال من ٭ يغور على تحصيله ويغوص

وقلت أيضاً شعر

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى ٭ ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
ومذ خفت ضيق السبل في طلب الغنا ٭ رتعت بامن في مروت مروتي

وقلت ايضا شعر

لا يعرف الدهر أحيار وأمواتا ٭ اخانهم امل في الناس ام والى
فنزه النفس عن مال وعن امل ٭ قد اتعباها ولا تجزع لما فاتا
فما لمن تتقاضاه منيته ٭ الى الى ذلك الميقات ما فاتا

وقلت في القناعة غزلا شعر

ان غاب من احببته عن مجلسي ٭ ليذوب قلب الصب من حسراته
احضرت لي وردا وكاس مدامة ٭ وشربت لي ريقا على وجناته

وابلغ من هذا قول ابي نواس شعر

الم تراني افنيت عمري ٭ بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد شيئا اليها ٭ يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان ٭ فيجمعني واياها المسير

وهو ماخوذ من قول القايل شعر

اليس الليل يجمع ام عمرو ٭ واياناً فذاك بنا تدانى
وتنظر للهلال كما أراه ٭ ويعلوها النهار كما علاني

وقال ابن المعتز شعر

الست اري النجم الذي هو طالع ۞ عليك فهذا للمحبين نافع
عسي يلتقي في الافق لحظي ولحظها ۞ فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع

وقال آخر شعر

يقابل نجم الافق طرفي لعله ۞ يري طرف محبوبي فيلتقيان
واطمع قلبي ان يفوز بقربه ۞ الست تراه دايم الخفقان

حكي ان بعضهم رأي امرأة حسنة في طاقة فاحبها ولازم المقام ببابها والمرور تحت الطاقة الى ان اعيي وقل صبره وحصل علي الياس منها فدق الباب عليها فخرجت الجارية فدفع اليها صحفة وقال دعي سيدتك تبل في هذه الصحفة فبالت له في الصحفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم يزل الي ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره في ذلك البول وقال يامشوم ان فاتك اللحم فاشرب المرقة قال ابن الجوزي في كتاب الاذكيا روينا ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان عليه السلام أنا وحدي فقال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان عليه السلام وجنوده الي هناك فصعد الهدهد الي الجو فصاد جرادة وخنقها ورمي بها الي البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم هذا المعنى بعض الشعرا فقال شعر وكن قنوعا فقد جري مثلا ۞ ان فاتك اللحم فاشرب المرقه قال بعض اهل المجون السحق والبدال والجلد من القناعة وقال شاعر

شغل المرد بالبدال واضحي ۞ نسوة شغلهم بفعل السحاق
كل جنس بجنسه قد تكفي ۞ فعزا يا معشر الفساق

وقال الآخر شعر اذا احتري المرء بالبدال ۞ وساحقت ربة الحجال ۞ وضعت كفي علي فمذبي ۞ اصلحه ثم لا ابالي ۞ وقال محاسن الشوا

يارب لا تحرس حماة فاهلها ۞ دون البلاد ارامل عزاب
اخذ البغاء رجالها فتساحقت ۞ نسوانها وتبادل المردان

وقال آخر شعر

لا عدمنا

لاعدمنا عميرة ابنة كفت ۞ انما تسعف المحب الشجيا
نقدها الرتق ثم لا مهر الا ۞ دلوما ان لم تكن دهريا

وقال آخر شعر

جلدت يوما عميرة عبثا ۞ وكان في ذاك منية النفس
فصنت مالي وما شممت خرا ۞ حجر ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعردي شعر

ارى النحوي زيد ذا اجتهاد ۞ جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضاربا عمرا نهارا ۞ ويجلد ان خلا ليلا عميره

وقال آخر مضمنا شعر

عاقبت ايري الذي اشوقه ۞ بكل خير عذاير تجيه
وكلما قام قمت اجلده ۞ وذاك ذنب عقابه فيه

وقال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي

لي عدو يقوم منى بلا رجل ۞ مقام المحير المرتاب
باكيا كالمصاب ابكي عليه ۞ وعناء صلاح عقل المصاب
كل يوم انكيه جلدا الى ان ۞ قد غدا قايما بغير اهاب
جلد هين ولا اجلد للحسن على تلكم الامور الصعاب

كانت بعض الجواري قد اكتفت بالنساء بدلا من الرجال فراودها رجل على نفسها فقالت انا ما اختار الصحابي على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس علي في هذا ملام ۞ اذا اخترت النبي على الصحابي ۞ فالنبي اسحق والصحابي الزبير وقيل لاخرى ارجعي الى الحق فقالت ان للحق بعض مرادي يعني ان السحق بعضه لحق وقال بعض الشعرا شعر

معشر منة في النسا جهلا ۞ تحنو عليهن كل حين
ما اتقنت في الهنوك الا ۞ تصفيق اسحق في حسين

وقال آخر شعر

اما والله لو يلقاك ايري ۞ تبيل الصبح في ظلما بيت

لما زارقته حيتي كايتي ۞ اري شفريك في معصار رنيت ۞
وكنت ترين ان الشعو شوم ۞ وان الشان في هذ الكميت ۞
يقال ان رجلا دخل الي بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجتهدتا نفسهما
فجذب التي من فوق وهتد مكانها وقال بابي وامي انما هذا عمل يرهي احبال ورجال
وما احلي قول القايل شعر جرح يريد الفتيله ۞ ايش تنفع الرزقات ۞
وقال بعضهم شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
رجلي وكفي لاعدمت كليهما ۞ بهما اصول علي الزمان واعتدي ۞
امشي علي هذي وانكح هذه ۞ فمطيتي رجلي وجاريتي يدي ۞
كتب الي المولي جمال الدين محمد بن نباته ولنا برحبة مالك ابن طوق كتابا وسنه وماحال
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين. واهل وقار وبنين. وما هذه المداحجة
لاخباره التي لايزال فعل وعدها يستصحب السنين. فكتبت اليه الجواب واما سوال
مولانا عما استجده المملوك من صاحب وخدين: واهل وقار وبنين. فوالله ما رايت
في الرحبة الي الآن فرهية الا من السحح. ولا جارية الا من الدبح. والفراش عاطل
والامكان ماطل شعر منقل من الانهلين سيرا واسرة ۞ كفي حربا بين مشتت واقلال ۞
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ۞ فهل سمعت بظل غير منتقل
اللغة الرجاء ممدود الامل رجوت رجوا ورجاء ورجوة وترجية وارتجيه ورجيته
كله بمعني رجوته وقد يكون الرجو والرجاء بمعني الخوف قال الله تعالي مالكم ترجون
لله وقارا اي لاتخافون عظمة الله تعالي البقاء بقي الشي يبقي بقاء وكذلك بقي الرجل
زمانا طويلا وبقي من الشي بقية والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالي فهل تري
لهم من باقية بدارا الدار مونثة وقوله تعالي ولنعم دار المتقين وذكر علي معني المثوي
والموضع كما قال تعالي نعم الثواب وحسنت مرتفقا اي وساءت مرتفقا كما قال تعالي
بيس الشراب وساءت مرتفقا اي ساءت النار مرتفقا وادني العدد ادور فالهمزة فيه
مبدلة من واو مضمومة ولكن لا تهمز والكثير ديار مثل جبال واجبل وجبال ودور
ايضا مثل اسد واسد والدارة اخص من الدار قال امية بن الصلت يمدح عبد الله بن
جدعان شعر له داع بمكة مشمعل ۞ وآخر فوق دارته ينادي ۞

ويقال ما بها دوري وما بها ذيار أي أحد وهو فيعال من درت وأصله ديوار قلبوا الواو اذا
وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشيء يدور دوراً ودوراناً
لا نبات لها اي لا بقاء لها الظل لغة الفي وهو ما اظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سواده
يقال انا في ظل الليل قال ذو الرمة شعر

قد اعسف النازح المجهول معسفه ۞ في ظل أخضر يدعو هامة البوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شعاع الشمس دون الشعاع فاذا لم
يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء
الثاني ومعنى ذلك ان النير اذا ارتفع عن الافق استضاء الهواء بانبثاث الشعاع
فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك بالحاجب
ضوءاً ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل
ومنه مبسوط ويقال مستو ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة القائمة على سطح الافق كظل
الشخص الماشي من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف كالنخل وغيرها من
الاشجار ومنه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو المأخوذة من الاعمدة الواقفة في سطح
الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج من حائط
ومنه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق
او على سطح كرة او اسطوانة او مخروط وما أشبه ذلك ذكرت هنا ما نظمته في مليح
يشتغل بعلم الوقت وهو هذا شعر

اهواه مشتغلاً بعلم الوقت ذا ۞ حسن بديع في الانام نفيس
وكان شمس جبينه لما استوت ۞ جاء العذار بظلها المنكوس

والعرب تزعم ان ظل القناة اطول الظلال فيقولون اقصر من ظل الوتد قال الشاعر

فهذا طويل كظل القناة ۞ وهذا قصير كظل الوتد

ويرون ابهام القطاة اقصر الاشياء وقال آخر شعر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ۞ دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقال عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل شعر

لي صاحب لا استطيع فراقه ۞ ما ان يحس ولا له احسان

٥ بيتا تراه وقد تقاصر طوله ٥ حتى يطول كانه شيطان ٥
غير تقدم الكلام عليه منتقل بتحول الاعراب ترجو فعل مضارع علامة رفعه ضمة
مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو واصله اترجو فحذف همزة الاستفهام وهو
جايز كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ فو الله ما ادري وان كنت داريا ٥ بسبع رمين الجمر ام بثمان ٥
تقديره ابسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في المحبة شغل القلب قول مجنون
٥ فو الله ما ادري اذا ما ذكرتها ٥ اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا ٥
كثير من الناس يمر على سمعه هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب
بالحب والذهول عن شان الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وليس
كذلك بل الشك الذي تردد بين الثنتين والثمانية له سبب يختص بها دون ما عداها
من الاعداد الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكره
لغيبة لبه فكان يثني اصابعه لعدد الركعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل
الاصابع التي ثناها هي التي صلاها او الاصابع المفتوحة فاذا وجد اصبعين قد ثنيتا
كان ذلك محتملا الى ان يكون قد صلى ركعتين بعددهما او بعدد الاصابع المفتوحة
وهي ثمانية ما احسن قول القايل شعر ٥ ٥ ٥ ٥
٥ افرط نسياني الى غاية ٥ لم يدع النسيان لي حسا ٥
٥ فصرت مهما عرضت حاجة ٥ مهمة ضمنتها طرسا ٥
٥ فصرت انسى الطرس في راحتي ٥ وصرت انسى انني انسى ٥
وذكر اصحاب الخواص والتجارب اشيا تورث النسيان وقد نظمها علم الدين السخاوي نظمها
٥ توق خصالا خوف نسيان ما مضى ٥ قراة الواح القبور تديمها ٥
٥ واكلك للتفاح ما كان حامضا ٥ وكسفرة خضرا فيها سمومها ٥
٥ كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفا ومنها الهم وهو عظيمها ٥
٥ ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ٥ كذلك نبذ القمل حيا تخيمها ٥
٥ ولا تنظر المصلوب ٥ واكلك سؤر الفار وهو تميمها ٥
قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كنت لا

أحفظ

احفظ القرآن فأنفت ان أجئ بمن يعلمني فحفظته من المصحف في شهر واحد ثم قبضت
علي لحيتي يومًا لاقصر ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من اعلاها فوق قبضتي
فاحتجت ان اجلس في البيت سنة الي ان استوت وقد روي هذه الواقعة الخطيب
في تاريخه انها وقعت لابي المنذر هشام بن الكلبي النسابة فقال كان لي عم يعاتبني علي
حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتي احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة
ايام ونظرت يومًا في المرآة الحكاية ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الاعيان نقلت من خط
مجير الدين محمد ابن تميم في مليح ينسي كثيرًا شعر

ومن يحيي الذي نسيانه صار عادة ۞ وافرط حتي كاد يعدمه الحسا
فلو انه بالمجد أضحي مهذدي ۞ لما ساءني علما به انه ينسي

وعلي ذكر قصة اللحية فقد ذكرت الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم
في كتاب الفراسة فوجد ان من كان طويلا صغير الراس طويل اللحية فانه يكون قليل
العقل فاخذ المرآة وقال اما راسي فصغير ولا حيلة لي في كبره واما قدي فطويل ولا
حيلة في قصره واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض علي لحيته وقرب السراج من فضل
ما زاد عن قبضته ليحرق ذلك فلما وصلت النار الي يده نزعها عن لحيته هربًا من النار
فأتت النار علي اللحية جمعًا وعاد نكالا فكتب علي ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال
المأمون ما طالت لحية رجل الا وقد تكوسج عقله رجع والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه
تقديره أترجو انت البقاء منصوب علي انه مفعول به لترجو بدار جار ومجرور والباء هنا
ظرفية معناه البقاء في دار لا هذه الا التي لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله
فلا صديق اليه البيت ثبات مبني علي الفتح لانه اسم لا لها جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف
تقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود الي دار فهل الفاء للتعقيب وهل حرف استفهام
سمعت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب بظل الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت
غير صفة لظل فهو مجرور لذلك فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف نصف
النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة لانها وضعت مبهمة وقد تقدم الكلام علي مثل
هذا منتقل مجرور بالاضافة الي غير المعني أترجو الخلود والبقاء بدار هي في نفسها
لا بقاء لها وهي اشبه شيئ بالظل في كونها وفسادها بينا هي فاسدة اذا هي فاسدة تفصيلًا

في الحوادث الكاينة وجملة خراب هذه الدار وحصول القيامة واخذ يضرب له مثلا
في الخارج فقال له مستفهما هل سمعت بظل غير متنقل وهذا الزام له لانه يضطره
الى ان يقول لا ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها
فالظل في انتقال ابدا منسخ لا يستقر على حالة بين طول وقصر واخذ في التنقل قال الله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما ان يريد بالدار كناية عن
حياة كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم وايا ما كان فلا ثبات له
ولا بقاء فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
واما خراب هذه الدار فقد نطق القران الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها
نسير عن الارض جبالها وتفجر انهارها وتستوي فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال
ابن مسعود رضي الله عنه تبدل الارض بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم
ولم تعمل فيها خطيئة قال الامام فخر الدين رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين احدهما
ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني ان تفنى الذات وتحدث ذات
ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة التغيير في الصفة جائز انه يقال
بدلت الحلقة خاتما اذا انت سويتها خاتما فنقلتها من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال بدلت قميصي جبة اي نقلت العين من صفة
الى صفة اخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت احواله اما ذكر التبديل عند وقوع المبدل
في الذات فكقولك بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله
تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
ففي الاية الشريفة قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس
رضي الله عنهما ورواية ابي هريرة رضي الله عنه وقوله تعالى والسموات اي وتبدل
السماء بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون
كالمهل وتارة تكون كالدهان الثاني المراد تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله

عنه في ذلك

عنه في ذلك فهذا شرح مذهب القولين ومن الناس من رجح القول الاول قال لان قوله تعالى يوم
تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة
ليكون الموصوف موجود فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض باقية
وذلك التبدل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الاية الشريفة تقتضي كون
الذات باقية والقائلون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم الله تعالى الذات
والاجسام وانما يعدم الصفات واحوالها والله تعالى اعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال
ان المراد من تبديل الارض والسموات هو انه تعالى يجعل الارض جهنم ويجعل السموات الجنة
والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين والله اعلم انتهى كلام الامام فخر الدين رحمه الله قلت اذا تركنا وظاهر الاية دلنا على
ان الارض تبدل بالجزي في ذاتها لا في صفاتها لانه تعالى قال غير الارض كما قال تعالى بدلناهم
جلودا غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلي وتفنى بالاحتراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل
الارض وسكت لجاز ان يكون المراد صفتها تبدل وقد قال الشيخ علا الدين بن النفيس في
رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل برسالة عارض
بها رسالة يحيى بن يقظان التي للرئيس علي بن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد
هذا العالم وظهور الايات التي جات في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذ قد
ثبت ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دايما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه
صارت الشمس دايمة لخط الاستوا وما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث
في البقاع التي لها عرض بعيد مفرط فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجاة
وتسو الاخلاق فتفسد المعاملات فتكثر الشرور ويفساد الاذهان تبعد الناس عن قبول
العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع
القريبة من خط الاستوا وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك
تحدث نارا بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستوا فحينئذ تكثر
الادخنة وتتولد الصواعق والبروق الهايلة والرياح الردية ويظلم الجو ويكدر ويلزم
من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويثقل
ما يطابق القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الما جدا الاجل الي

قرب خط الاستوآء بسبب الخسف ثم تبخره بقوة الحرارة التي هناك فيجتمع كثيرًا من البخار
ولذلك تقل الارض جدا لكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في
باطن الارض واذا دام فقدان سيل الشمس متى افرط الخروج من الاعتدال حتى افسد
امزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والآيات في خراب هذا العالم
كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوي السمآء كطي السجل للكتاب الآية وقوله تعالى يوم تمور
السمآء مورًا وتسير الجبال سيرًا وقوله تعالى فاذا انشقت السمآء فكانت وردة كالدهان وقوله
تعالى يوم تكون السمآء كالمهل الآية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الآيات وقوله تعالى
اذا السمآء انشقت الآيات وقوله تعالى اذا السمآء انفطرت الآيات واما ذم هذه الدار الفانية
فقال علي رضي الله عنه الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع
نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ما
سبقه اليه احد سمعته يقول اما بعد فان الله كتب على الدنيا الفنا وعلى الآخرة
البقا فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غايب الآخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وقال
الحسن البصري رحمه الله ان امرء ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق في الموت ومن الكلم
النوابغ كل حي بختضر فطوبى لمن يحتضر قلت الثانية بالخاء المعجمة اي يموت شابا
عن خضرة ورقة ومنها الليالي ماخلدن لذاتك افتخالهن خالداتك اخبرني
سماعًا من لفظه الشيخ الامام العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع ماية قراة من كتابه انا الخطيب المقري النحوي
ابو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ريحانة الانصاري في كتابه
الي من مالقة سنة اثنين وسبعين وست ماية وفيها توفي رحمه الله عن ابي عبد الله
محمد بن احمد بن اليتيم انا ابو الفضل معن بن عبد الرزاق السنجري الساج بمقربة من
مترمن راي قراة عليه انا عن ابن الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد
البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسمعيل عن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي
عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعدآء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي

الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخاتلة لمن انقاد لها والفايز من اعرض عنها
والهالك من هوي فيها طوبى لعبد اتقى فيه ربه ونصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا ومدلهمة ظلما لا يستطيع
ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك
عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي اخبر بها الصادق الامين
وراينا الكثر مشاهدا فاي رجا يؤمله الانسان فيها واي امنية ينال منها وهذا مآلها
وهذا غايتها وانما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية شعر

نأتي المكاره حين تأتي جملة ۰ وترى السرور يجي في الفلتات

ويعجبني نقل معنى ابي الطيب من عتابه محبوبه الى عتاب الدهر وهو يقول شعر

اي يوم سررتني بوصال ۰ لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه
مشكل لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عليه الشريف الشجري في اماليه
في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فيه فليوخذ من هناك ولله در التهامي حيث قال

حكم المنية في البرية جار ۰ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الانسان فيها مخبرا ۰ حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ۰ صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ۰ متطلب في الماء جذوة نار
فالعيش نوم والمنية يقظة ۰ والمرء بينهما خيال سار

ذكرت بقوله بينا ترى الانسان فيها مخبرا البيت ما رثى به عبد الرحمن ابن اسمعيل
العروضي لابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو شعر

ابا سعيد وما نالوك ان نشرت ۰ عنك الدواوين تصديقا وتكذيبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه ۰ حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ۰ لمن يورخني اذ كنت محسوبا

ومما نقلت من خط السراج الوراق في رثا الجزار شعر

بلغت ابا الحسين مدى اليه ۰ لمسبوق ومستبق رهان

من علي بن ... الشعر في مذمة الدنيا

وكنت وطالما قد كنت أيضاً ۞ تقول عن الألى سبقوك كانوا

وقال آخر شعر كأن بني الأيام وفدان كلما ۞ ترحّل وفد جانا بعده وفد

فكل يحث السير عمداً ونحوها ۞ يسير بذا نعش ويأتي بذا مهد

وقال محمد بن كناسة الأسدي شعر

ومن عجب الدنيا تبقيك للبلى ۞ وأنك فيها للبقاء مريد

إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى ۞ فإن فطام النفس عنه شديد

وقال ابو العرب الصقلي شعر

أرى الدنيا الدنية لا تواتي ۞ فعالج في التصرف والطلاب

ولا يغررك منها حسن برد ۞ له علمان من ذهب الذهاب

فأولها رجاء من سراب ۞ وآخرها رداء من تراب

وقال ابو العلا المعري شعر

وحب الفتى طول الحياة يذله ۞ وإن كان فيها نخوة وعرام

وكل يريد العيش والعيش حتفه ۞ ويستعتب الأيام وهي ذمام

وقال الآخر شعر

حتى م اتلفت نفسي في مراصدها ۞ واتعب القلب بين اليأس والأمل

ما مدة العمر الا منتهى نفس ۞ يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة شعر

وهل مهجة الانسان الا طريدة ۞ يحوم عليها للحمام عقاب

تخب بها في كل يوم وليلة ۞ مطايا الى دار البلى وركاب

الا ان جسماً سيستحيل لتربة ۞ وان حياة تنتهي لخراب

وقال ابن نباته السعدي شعر

وغاية هذه الدنيا فساد ۞ فكيف تكون منها في صلاح

هي الخرقاء تنقض بعد نسج ۞ فما فيها لحي من فلاح

يؤول به الشباب الى مشيب ۞ ويسلمه الغدو الى الرواح

أما في اهلها رجل لبيب ۞ يحس فيشتكي الم الجراح

ومن لبس

ومن لبس التراب كمن علاه • فلا يغررك انفاس الرياح

وقال ابن مماتي شعر

ايسكن الناس وقد حاطهم • سبعة افلاك عليهم تدور

والدار في الاخري دهاليزها • في هذه الدنيا لحود القبور

وقال ابو الطيب شعر

نعد المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات • وما ينجين من خبب الليالي

يدفن بعضنا بعضا ويمشي • اواخرها علي هام الاوال

ومن لم يعشق الدنيا قديما • ولكن لا سبيل الي الوصال

نصيبك من حبيبك في حياة • نصيبك في منامك من خيال

قلت يريد بالأوالي الأوايل وهو كثير في كلامهم قال امرئ القيس وامنع أن يزن بها الخالي اي الخايل وقوله ولكن لا سبيل الي الوصال فيه محذوف لانه حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تقديره ولكن لا سبيل الي دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل ولكن دوام الوصال لا سبيل اليه وقوله ويمشي أواخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال شعر

رويدا باخفاف المطي فانما • تداس جباه في الثري وخدود

واخذه ابو العلا المعري فقال شعر

خفف الوطي ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد

وما اكثر حكمه من هذه القصيدة شعر

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

واللبيب الاريب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

وقال خراب هذا العالم شعر

رحل اشرف الكواكب دائما • من لقاء الردي علي ميعاد

والثريا رهينة بافتراق الشمل حتي تعد في الافراد

اخبرني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري قال سمعت

العلامة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يقول في ابي العلاء المعري انه كان في حيرة انتهي
قلت يعني من العقيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوي الالباب من كلامه بينا هو يرى
رأي النبوات اذا هو يرى رأي الحكما ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض واما في هذين
البيتين فيمكن ان يفهم منهما عدم المغايرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل علي
ان هذه الكواكب باقية لا تفني وانما يفهم منه انها أطول اعمارا منا فلها أمد اطول
وغاية هي ابعد من غاية الانسان وقال بعض الاعراب شعر

وكل اخ مفارقه أخوه ۞ لعمر ابيك الا الفرقدان

وهذا ايضا يمكن له التأويل ويرد الي القول بخراب العالم وقال بعض الناس الا هنا بمعني
حتي وليس بشيء قلت سألت الشيخ الامام اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا
شيء لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سنا الملك شعر

بقيت ويبلي الزمان الجديد ۞ وتبا لمذهب اهل القدم
فلا بد من ان تمور السما ۞ ويذوي بها كل نجم نجم
فليس السما كما قد رأيت ۞ بالشهب الا اديما احكم

قلت ذهب الحكماء الي القول بقدم اربعة أشياء وهي الزمان والمكان والهيولي
والصورة وقال افلاطون بقدم النفس حتي جاء ارسطوطاليس فبرهن
علي حدوثها وخالف افلاطون وقال هو صديقي والحق اصدق لي منه ورتبوا
علي هذه المقالة ان العالم باق ببقاء واجب الوجود لا يتغير نظامه ولا يبلي ولا يحول
ولا يزول منها وهي المسائل التي كفروا بها والصحيح ما ذهب اليه المتكلمون
فانهم استدلوا علي حدوث العالم بمجموعه وبرهنوا دعواهم وقرروا الابحاث
في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شيء من تلك البراهين لما فيها من تقدير
المقدمات التي تنتج لنا المطلوب علي ذلك فليؤخذ من كتب الكلام قال ابن الخباز

قلت للفرقدين والليل ملق ۞ فضل اذياله علي الآفاق
ابقيا ما بقيتما فسيرمي ۞ بين شخصيكما بسهم فراق

وقال ابن سنا الملك شعر

أثرت دهري ان يبقى به ابدا ۞ فكان ايثار دهري غير ايثاري

والمرء كالدهر

والمرء بالدهر لا ينفك منكسرًا ۞ قهرا وغير عجيب كسر فخار

وقال من ابيات شعر

يزخرف منها وجهها فهو جنة ۞ ويحضرهنها نضرة فهو سندس

صليني وهذا الحسن باق فربما ۞ يعزل بيت الحسن منه ويكنس

لما وقف القاضي الفاضل على هذه القصيدة كتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية، الا وتعلمني انها البداية، ولا قلت هذا البيت انه القصيدة الا تلا بعده وما نريهم من آية، أسحر هذا ام انتم لا تبصرون، ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام، وتقصير الانام، والا فقد لهج الناس بما تحتها، ودونوا ما دونها، وشغلوا التصانيف والخواطر والاقلام بما لا يقاربها، وسارت الاشعار وطالت ولا تبلغ مدها، والقصيدة فائقة في حسنها، بديعة في فنها، وقد دلت السنين فيها وانقات فلو انها الراء لما زارت وبيت يعزل ويكنس اردت ان اكنسه من القصيدة فان لفظة الكنس غير لائقة بمكانها فاجاب ابن سنا الملك قائلا وعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي اراد ان يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا له متعجبا منه معتقدا انه قد ملح فيه وان قافية بيته اميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما اوقعه في الكنس الا ابن المعتز في قوله شعر

وقوامي مثل القناة من الخط وخدي من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعثر، ويطلب مطالبه فيتعسر عليه ويتعذر، ولا آنس نارا الا لما وجد عندها هدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله الى طبعه، ولا سار قلبه الا الى من دله سمعه، ورأي المملوك ابا عبادة قد قال

ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها ۞ لبين واخرى قبلها للتجنب

تحاول مني شيمة غير شيمتي ۞ وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

وقال ايضا شعر وما زادني الا ولهت صبابة ۞ اليه والا قلت اهلا ومرحبا ۞

فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك، وعقيلة لا تملك، وغاية لا تدرك، ووجد ابو تمام قد قال ۞ سلم على الربع من سلمى بذي سلم ۞ وقد قال خشنت عليه اخت بني خشين فاشمأز من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان سمعه

يتجرعه ولا يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال شعر

وقفت في الربع ابكي فقد مشبهه ... حتى بكت بدموعي اعين الزهر
لو لم اعرها دموع العين تسفحها ... لرحمتي لاستعارتها من المطر

وقد قال شعر قدك غصن لا شك فيه كما ... وجهك شمس نهاره جسدك

فوجد المملوك طبعه الي هذا النمط مايلا. وخاطره في بعض الاحيان اليه سايلا فنسج علي هذا الاسلوب. وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب. وحبك الشي يعمي ويصم فقد اعماه حبه له واصمه الي ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فانها قالها. وحمل اثقالها. وهي تغتفر لذلك في جنب احسانه. فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه. فاجاب القاضي الفاضل ولا حجة فيما احتج به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من الغلط. ولا يقلد الا في الصواب فقط. وقد علم ما ذكره ابن رشيق في العمدة من تهافت طبعه. وتباين وضعه. فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب. ومن بارده وغثه ما لا يلبس عليه الثياب. وقد تعصب القاضي السعيد علي ابي تمام فنقصه حقه. وللبحتري فاعطاه اكثر من حقه وما انصفهما ولو كان هذا الموضع موضع العتب لا ستشفي الفواد ولكن للعتاب مواضع انتهى قلت قد استعمل ابن سنا الملك هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهي القاضي الفاضل ولا ارعوي ولا ازدجر عما قبحه لانه غلب مع الهوي فقال شعر

توسوس شعري به مرة ... وما برح الحلي والوسوسه
وخلصني من يدي عشقه ... ظلام علي خده حندسه
كنست فوادي من عشقه ... ولحيته كانت المكنسه

واما القاضي الفاضل فما اظنه خلا في هذا الايراد من ضعف النقاد. واحاشي ذلك الذهن الوقاد من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد. وما اراه الا انه تعمد ان يعكس مراده. ويوهي ما شيده ويوهي ما شاده. ويرميه ببلادة البلاده. اما علي سبيل النكال او النكاده لان القاضي الفاضل ممن يتوخي هذه الالفاظ ويقصدها. ويحضدها وينشيها وينشدها. ويوري زنادها ويوردها. فمن كلام القاضي الفاضل في بعض رسايله وما استطاعت ايديهم ان تقبض جمره. ولا البابهم ان تسيغ خمره. ولا سيوفهم ان تكنس

يتيمته ولا اعراضهم ان يأخذ لطيمته انتهى واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير منتقل

فذكرت به قول القائل شعر

الكون عندي كالخيال حقيقة ۞ في شكله وعمومه وخصوصه
يبدي الخيالي الشخوص نواطقاً ۞ والناطق الفعال غير شخوصه

وقال الآخر وهو احسن منه شعر

رأيت خيال الظل اعجب منظراً ۞ لمن هو في علم الحقيقة راق
شخوص وتمضي بابة بعد بابة ۞ وتفنى جميعاً والمحرك باقي

وقال الآخر وتظرف في قوله شعر

ما ترى في الوجود غير شخيص ۞ بدقيق يهدي الى ان يموتا

وعلى ذكر الخيال فما احسن قول الوجيه المناوي شعر

اذا ما تغنت قلت سكرى صبابة ۞ وان رقصت قلنا حباب مدام
أرتنا خيال الظل والستر دونه ۞ فابدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت انا في مليح خائل شعر

مخايل قد بدت عليه ۞ مخائل البدر في الكمال
تريك باباته فنونا ۞ تروق في الحسن والجمال
فقد غدا وصله يقيناً ۞ أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضاً شعر

هويت خيالياً حكي الغصن قده ۞ اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
أراق دم العشاق سيف جفونه ۞ ومن بعد ذا اضحى عليهم يخايل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ۞ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى
يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلوب وهو ما اسره من العقيدة والنية وفي المثل
ما جاء يوم حليمة بسر لان حليمة بنت الحرث بن ابي الشمر الغساني لما وجه جيشا الى
المنذر بن ما السماء اخرجت لهم طيبا فطيبتهم فنسبوا اليها مطلعا فاعل من الاطلاع
اصمت صمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت التسكيت والتصميت أيضا

السكوت ورجل صميت أي سكيت والصمتة السكتة منجاة نجوت من كذا نجاء ممدود ونجاة مقصور والصدق منجاة وانجيت غيري ونجيته وقرئ بهما الزلل تقول زللت ازل زليلاً اذا زل في طين او منطق قال الفراء زللت بالكسر تزل زللا والاسم الزلة والزليل واستزله غيره وزلل الثنية والتصفيق يعني انه يزل من موضع الي موضع لطلب الكلام والثنية الموضع الذي يكون المسير اليه وزحلوقة زل قال الراجز شعر

ه لمن زحلوقة زل ه بها العينان تنهل ه وكذلك زحلوقة زلل الاعراب الواو عاطفة على المنادى وقوله يا وارداً سؤر عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك خبيراً اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه نكرة غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادي على الاسرار على حرف جر معناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبير لا يعدى بحرف جر بل يقال اطلعت على كذا الاسرار مجرور بعلى مطلعاً صفة لخبير وقدم واخر تقديره ويا خبيراً مطلعاً على الاسرار اصمت فعل امر من الصمت وقد تقدمت القاعدة في الهمزة المجتلبة في اول فعل الامر وعلة بنائه على السكون ففي الفاء هنا جواب الامر وفي ظرف الصمت مجرور بفي والجار والمجرور في محل رفع لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدمه في الجار والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن المعنى ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئاً مما خبرته واطلعت عليه فانك صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سراً لا يحل له ان يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال اكثم بن صيفي رحمه الله ان سرك من دمك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما استودعت رجلا سرا فأفشاه فلمته لاني كنت به أضيق صدرا حيث استودعته اياه أخذه الشاعر فقال شعر

ه اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ه فصدر الذي يستودع السر اضيق ه

وقال آخر شعر اذا ما ضاق صدرك عن حديث ه فافشته الرجال فمن يلوم ه

ه ه ه اذا عاتبت من افشى حديثي ه وسري عنده فانا ظلوم ه

وقال بعضهم

وقال بعضهم السر ما كتمته في نفسك فاذا ما أسررته الى غيرك فليس بسر أحسن ما أنشدني
الشيخ الامام اثير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن النجاني البجلي اللغوي شعر

سرك ان اودعته ثانيًا ۝ فاعلم بان قد آن ان تفشيه
لان ما أضمر في حالة الافراد تستخرجه التثنيه

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا
قلت وقعد احتجت الى ان يظهر ضميرًا يعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين
ففي حالة الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر أتى رجل الى القاضي شريح رحمه الله
فكلمه بشيء وأخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا أمية ما قال لك قال يا ابن أخي أوما رأيته
ستره عنك وقال عبد الله ابن ابي زكريا الخزاعي فقيه دمشق واحد الاعلام كان
يعدل بعمر بن عبد العزيز رحمه الله ما عالجت شيئًا من العبادة اشد من السكوت
قيل انه كان لا يتكلم الا ان سئل وكان من اكثر الناس تبسمًا وكان عمر بن عبد العزيز
يجلسه معه على السرير وقال رجل الى آخر حديثا فلما فرغ قال له احفظت
قال بل نسيت كلام ابن المعتز افرح بما لم تنطق به من الخطا فرحك بما لم تسكت عنه
من الصواب ومن كلامه ايضًا كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعًا ومن كلام
الحكمة اكتم ذهبك، كما تكتم مذهبك، ومنها مقتل الرجل بين فكيه وقال ابن البجلي

من لزم الصمت اكتسى هيبة ۝ تخفي عن الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه ۝ وقلب من يجهل في فيه

وقال الآخر شعر

احفظ لسانك ايها الانسان ۝ لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ۝ كانت تهاب لقاءه الشجعان

ومنها لسانك سبعك ان اطلقته أكلك، ومن الكلام النوابغ رب كلام اورد
مورد الفتاك، اورد مورد الهلاك، ومنها يا بني ق فاك، ما يقرع قفاك،
ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى ومضارعه يقي ومنها ان لم تملك فضل لسانك
ملكت الشيطان فضل عنانك، ومنها ملاك حسن السمت، ايثار الصمت، وقال
بعض النساك اسكتتني كلمة ابن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة وهي

من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه وسمع بقراط رجلا يكثر كلامه فقال
يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر
مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل انت الاسار في قلبك والحدو ثها في جنبك
فقبيح بك ان لا يرى لك سر الا عند ربك وقال ابو العلا المعري شعر

فظن بسائر الاخوان شرا ۞ ولا تأمن على سر فؤادا ۞

وقال آخر ۞ اوما ترى شرر الزناد اذا انشا ۞ يأتي وشيكا ستره بحجيم ۞

وقال الطغرائي مؤيد الدين شعر

۞ ولا تستودعن السر الا ۞ فؤادك فهو موضعه الامين ۞
۞ اذا حفاظ سرك زيد فيهم ۞ فذاك السر اضيع ما يكون ۞

وما احسن قول ابن مماتي من قصيدة شعر

۞ وضاق على السجن حتى كانني ۞ حللت به الضيق في صدر محنق ۞
۞ فيا ليتني كالدمع في جفن عاشق ۞ فاخرج او كالسر في صدر احمق ۞

وما احسن ما اعتذر التهامي من اظهار سره بقوله شعر

۞ تدعت وجدا فلامتني فقلت لها ۞ لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم ۞
۞ لما صفا قلبه شفت سريرته ۞ والشيء في كل صاف غير مكتتم ۞

سمعت امراة عاشقها وهو ينشد ويقول شعر

۞ سري وسرك لم يشعر به احد ۞ الا الاله والا انت ثم انا ۞

فقالت له لا تنس القوادة فانها لا بد ان تدري سرنا حكي الماوردي ان عبد الله
بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال شعر

۞ ومستودعي سرا تضمنت سره ۞ فاودعته من مستقر الحشا قبرا ۞

فقال ابنه عبد الله وهو صبي شعر

۞ وما السر من قلبي كميت بحفرة ۞ لاني ارى المدفون ينتظر القبرا ۞
۞ ولكنني اخفيه حتى كانه ۞ من الدهر يوما ما احطت به خبرا ۞

وقال ابو الحسين جعفر بن عثمان المصحفي الاندلسي صاحب الحكم

۞ باذا الذي اودعني سره ۞ لا ترج ان تسمعه مني ۞

لم أجره

لم أجره بعدك في خاطري ❊ كأنه ما مرّ في اذني

كنت قد اهديت الي المولي جمال الدين محمد ابن نباته من رحبة مالك بن طوق حمل سمك فراتي وسألته كتمان ذلك لمصلحة آثرتها وكتبت مع ذلك شعر

اهديته سمكا يصطاد وذك لي ❊ فليس ذا سمك لكنه سنك

لا تنكر التمر اذ يهدي الي هجر ❊ فانت بحر وقد اهدي لك السمك

فكتب الجواب عن ذلك ومنه فاها له دندا لم يكن فيه عيب سوي الشرف، وجود الوكن المملوك منه لو صل فيه القول ووصف، ولكن اشار مولانا الي مصلحة كتمه، وجري في امتثال الاشارة علي رسمه، وخشي ان يجري له في هذه المطالعة ذكر الحكمه، ويأخذ من اقتصته اللؤلؤية معني بنثره او ينظمه، فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع أمره طلبا لاشاعة كلامه، واذاعة نثاره ونظامه، فسكت والاقوال تبتلج، وصمت والفاظ الاثار تكاد في مسامع الاعين تلج، ومنه علي ان المملوك ان سكت مقاله فقد تكلمت مقالاته، وحاش عليا بها بشكر ما هبت به من منن مولانا وهباته، ولبست والله كما قال بعض العرب مقلاة ترود ولكن ذات نتاج تعاود منها القري وتزور، شعر

هبات علي البحر الفرات تحدثت ❊ فقد عظمت عن قدري المتعالي

وقد افصحت عند المقال بشكرها ❊ فلم تخل عندي من ثناء مقالي

انتهي واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم تروسكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله تعالي أنبياءه ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد البيان وقال ابو تمام تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله، والصمت ونبله، فقال ليس النجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبأ عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقباه الي مضرته او مضرة غيره وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك وافتي الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا او قبولا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولي ورب كلمة أدنت أجلا

ونطقت دولا ومنعت أسلا ودعت الى ماد به سيره الجفلي واما الرسل عليهم الصلاة والسلام
تكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا البلاغ وكلفوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا
بالكلام ولو لازموا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وسلم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فالكلام
في العلم ونشره وهداية الناس متعين على من اتصف به وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كتم علما الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ونصح المسلمين فريضة
على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات .
ليسكت وقال الحسن بن عمر السمعي سمعت بشر بن الحارث يقول الصبر هو الصمت
ولا يكون المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في
موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبته بل هو محرم او اشتغل بما لا
فائدة فيه او عار اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن ونشأت به احن
وتولدت به احقاد اما اذا كان الكلام بين احباب وصحاب واهل وفاء وصفاء ومروات
وديانات فلا بأس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كناسة الاسدي شعر

في انقباض وحشمة فاذا ٭ رايت اهل العفاف والكرم
ارسلت نفسي سجيتها ٭ وقلت ما شئت غير محتشم

وقال القاضي الفاضل شعر

الصمت اسلم لكن ان اردت دمي ٭ ان لا يهيض فسامحني أفض كلمي
بيني وبين وجودي الله يحكم لي ٭ عليه يا ليتني لا شئ في العدم
ولا حديثي ولا دهري وحادثه ٭ ولا همومي ولا وهمي ولا هممي
ولا حسابي الذي للعجز اعمله ٭ ولا احترز في الشكوى سوى قلمي
ولا الليالي التي نيرانها اتقدت ٭ بالفكر لم تغل في الدنيا على علمي

قال سيف الدين علي الآمدي اجتمعت بالشيخ شهاب الدين ابي الفتوح
يحيى السهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت من اين لك هذا

قال رأيت

قال رأيت في المنام كأني شربت البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم او ما يناسب
ذلك فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق
القتل كان كثيرا ما ينشد شعر أراق دمي اراق دمي ٭ فهان دمي فهان دمي ٭
نقلت من خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ما صورته حكى لي الضيا محمد
بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السهروردي بالمقام
بقلعة حلب دخلت المقام قاصد الآره وجلست أتوضا للصلاة فرأيته يمشي ويقول
اللهم اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من غشيته قال اللهم خلص لطيفتي
من هذا العالم ثم عاد وقال ٭ لو علمنا اننا ما نلتقي ٭ لقضينا من سليمى وطرا ٭
قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما قلته ووجدت شمس الدين
محمد التلمساني قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط
مستقيم تبع فيه اقليدس حيث يقول اللهم امتنا على زاوية قائمة وابعثنا على
خط مستقيم انتهى قلت وقدر الكلام على هذا في قوله وضج من لغب نضوي
البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه قول ارسطو فيما اظن اللهم خلص
لطيفتي من ظلمات الهيولي ذكرت هنا ما حكاه ابن المنهج قال سمعت الجاحظ يقول
وقد انشد ابياتا لابي النواس السينية التي اولها ودار ندامى عطلوها وادلجوا
الابيات لا اعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد انشدتها ابا شعيب القلال فقال
والله يا ابا عثمان ان هذا لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنايع لابن مولاهم ولابن يغمر في هذا الباب غايه وفي
العجب العجيب آيه وما احسن قول ابي الحسين الجزار شعر ٭ ٭ ٭
٭ فان يكن احمد الكندي متهما ٭ بالفخر يوما فاني لست اتهم ٭
٭ فاللحم والعظم والسكين تعرفني ٭ والخلع والقطع والساطور والوضم ٭
يشير الى قول ابي الطيب شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ الليل والخيل والبيداء تشهد لي ٭ والسيف والرمح والقرطاس والقلم ٭
٭ ان شئت تعرف في الآداب منزلتي ٭ وانني قد عدايف العز والنعم ٭
٭ فالظرف والسيف والاوهاق تعرفني ٭ والعود والنرد والشطرنج والقلم ٭

وقلت انا في هذه المادة شعر

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما ۞ القى واني في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهد لي ۞ والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال ابو الحسين الجزار متهكما يفخر على ابي الطيب شعر

تعاظم قدري على ابن الحسين ۞ فذ هني كالعارض الطيب
وكم سرة قد تحكمت فيه ۞ لان الحروف ابو الطيب

وقال ابو الحسين ايضا شعر

حسن التاني مما يعين على ۞ رزق الفتى والحظوظ تختلف
والعبد مذ كان في جزارة ۞ يعرف من اين يوكل الكتف

قلت رايت بعضهم قد قال ان الكتف توكل من اسفلها لان اللحم اذا جذب من الجانب الاسفل انقطع بكليته ولان المرقة تجري بين اللحم والعظم فاذا اخذت من اعلاها دبما انصبت المرقة على الاكل وقال النصير الحمامي انشدنيه القاضي جمال الدين ابراهيم بن شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشدني النصير لنفسه شعر

ومذ لزمت الحمام صرت فتى ۞ بها يداري من لا يداريه
اعرف حر الاشيا وبادرها ۞ وآخذ الماء من مجاريه

اني بمثلين معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبي شعر

كلفت بتصوير الدمى في شبيبتي ۞ واتقنتها اتقان حبر مهذب
وحاولت منها رجعة ومذ حنكم ۞ فلم اخل من تزويق زور مكذب

وقال نجم الدين بن صابر المنجنيقي شعر

تعلمت علم المنجنيق ورميه ۞ لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت الى نظم المديح لشقوتي ۞ فلم اخل في الحالين من قصد حائط

وقال سيف الدين بن المشد شعر

الحمد لله في حلي ومرتحلي ۞ على الذي نلت من علي ومن عملي
بالامس كنت الى الديوان منتسبا ۞ واليوم اصبحت والديوان ينسب لي

وقال السراج الوراق شعر

رب ساح

رب سامح ابا الحسين وسامحني بحسبي وحسبه الآثام

فذنوب الوراق كل جريج ۞ وذنوب الجزار كل عظام

ومثله قوله ايضًا شعر

يا خجلتي وصحايفي مسودة ۞ وصحايف الابرار في اشراق

وموبخ لي في القيامة قايل ۞ أكذا تكون صحايف الوراق

وقال ايضًا شعر

نصب الحشا غرضا وقرطس اذ رمى ۞ وهي القلوب سهامها الاحداق

وسالته وصلا فقال يحجني ۞ ياليت شعري ابنا الوراق

وقال ايضًا شعر

بحث اقتدي بالكتاب العزيز ۞ فراع لبري سعيًا وداجا

فما قال لي اف مذ كان لي ۞ لكوني ابا وكوني سراجا

وقال ايضًا شعر

قالوا وقد سلني فلان ۞ وما لود الملوك رجعه

قطلك عنه فقلت دعه ۞ كنت سراجا فصرت شمعه

وقال ايضًا شعر

اثني علي الانام اني لم ۞ اهج خلقًا ولا هجاني

فقلت لا خير في سراج ۞ ان لم يكن دا في اللسان

وقال ايضًا شعر

قلبي لديك وطرفي طال بعدهما ۞ عني فلي ابدا سهد وتذكار

ولست متهما قول السراج اذا ۞ ما قال في قلق في قلبي النار

وقال ايضًا شعر

الهي قد جاوزت سبعين حجة ۞ فشكرا لنعماك التي ليس تكفر

وعمرت في الاسلام وازددت بهجة ۞ ونورا كذا يبدو السراج المعمر

وعمم نور الشيب راسي فسرني ۞ وما ساءني ان السراج منور

وقال ايضًا شعر

١

كم تطع الجود من لسان ∗ قلدمن نظمه النحورا
فها انا شاعر سراج ∗ اقطع لساني ازدك نورا

وقال وقد وقع المطر شعر

جا لسان السراج مبلولا ∗ كم تشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر ياخذه ∗ قد عاد هذا السراج قنديلا

وقال ايضا شعر

شعرتي مذ بعدت قد حجبت ∗ شخصك عني وكان مانوسا
للحمد لله زادني شرفا ∗ كنت سراجا فصرت فانوسا

اخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوراق لولا الفتك راح نصف شعرك وحكى انه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا ياكل به الحمص فاحضر وقلبه واخذ في الاكل فوجده زيتا حارا فانكر على الغلام واخذه وجاء الى البياع وقال اتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال اعطني زيتا للسراج وحضر هو وابو الحسين الجزار ليلة للمنادمة عند الصاحب بهاء الدين المناوي فقام ابو الحسين الى بيت الخلاء فقال الصاحب قم يا طواشي قدام جمال الدين بالشمعة فقال ابو الحسين يا مولانا الصاحب المملوك تعود ان يخرا على السراج فقال السراج لا حرم انني مابقيت اليك علقا وما احسن قول شرف الدين الطبيب احمد بن الحلاوي حيث يقول شعر جا غلامي مشتكي ∗ امركيتي وبكي

وقال لي لاشك بردونك قد تشبكا ∗ قد سقته اليوم فما ∗ مشا ولا تحركا
فقلت من غيظ له ∗ مجاوبا للماحكي ∗ تريد ان تخدعني ∗ وانت اصل المشتكا
ابن الحلاوي انا ∗ فلا تكن معلكا ∗ ولا تخادعني ودع ∗ حديثك المعلكا
لوانه بسيره ∗ لما غدا مشتبكا ∗ نمذراي حلاوة الالفاظ مني ضحكا

وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقتول حبسه الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين باشارة والده وكان شابا فاضلا اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية بارعا في اصول الفقه مفرط الذكا فصيح العبارة له كتاب التنقيحات وكتاب التلويحات وهو اكثر اشارات من ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة

بالغربة

بالعربية العربية على مثال رسالة حي ابن يقظان ويقال انه يعرف علم السيمياء وانه
اجتمع بالظاهر غازي واراه منها عجايب فقيل لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسد
عقيدة ولدك فكتب اليه ان اقتله بلا معاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة او ثمان
وثلاثين سنة والناس في امره مختلفون فقايل انه من اهل الصلاح والكرامات ظهرت
له بعد موته وقال القاضي شهاب الدين بن شداد في اول سيرة صلاح الدين انه كان
حسن العقيدة كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذكره واكثر الناس على انه
ملحد لا يعتقد شيئا وانما قتله قلة عقله وكثرة كلامه يقال ان الخليل بن احمد اجتمع
يوما هو وعبد الله بن المقفع فتحادثا الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته قال
رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا عقله
اكثر من علمه وكذا كان فان ابن المقفع قتله قلة عقله وكثرة كلامه قلت وكذا كان الشيخ
العلامة تقي الدين احمد بن تيمية علم متسع جدا الى الغاية وعقل ناقص يورطه في المهالك
ويوقعه في المضايق وما احسن قول القايل شعر

الصمت يرتع في الرياض وانما ۞ حبس الهزار لانه يتكلم

وكم قد رايت من ذي منظر ورواء وسمت حسن وبهاء كان له في النفوس ابهة وعظمة
حتى اذا تكلم انسلخ مما كان فيه ورمي بالهوان يقال ان بعضهم كان يجلس الى
القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم
قال ابو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك
ابو يوسف وقال اصبت انت في صمتك واخطات انا في استدعاء نطقك ثم تمثل
بقول القايل حيث يقول شعر

عجبت لازراء العيي بنفسه ۞ وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما ۞ صحيفة لب المرء ان يتكلما

وبعض الناس يروي هذه الواقعة انها اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان هذا
السايل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو هيبة وابهة حسنة وزي حسن وجود
يبقى يحترمه الشافعي ويجمع منه ويضم رجليه ويجد لذلك الما فلما كان في
بعض الايام اطال الجلوس والشافعي ضام رجليه الى ان ضجرت فلما سال هذا

السؤال وقال فان لم تعب الي نصف الليل قال الشافعي يمد الشافعي رجله ومدها وبعضهم
يرويها لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر انها اتفقت لابي يوسف وقال الهيثم ابن
صالح لابنه اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب
فقال يا ابت فان انا اكثرت واكثرت يعني من الكلام والصواب فقال ما رايت موعوظا
احق بان يكون واعظا منك ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قد رشحوك لامر ان فطنت له ❊ فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اللغة رشحوك يقولون فلان مترشح للوزارة اي يربى لها ويؤهل فان الترشيح هو ان ترشح
الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الي ان يقوى على المص وترشح الفصيل
اذا قوي على المشي قال الاصمعي اذا قوي ومشى مع امه فهو راشح وامه مرشح فطنت
الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية
اربا قال ابو زيد ربات الشي اذا احذرته واتقيته والمرباة المرقبة ومنه قيل للمكان
البادي الذي يقف عليه ربا الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش
لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها
هملا اي سدي وفي المثل اختلط المرعي بالهمل قال الزمخشري في المستقصي اي تساوي
النعم التي لها راع والتي ما لها راع لسوء الرعية يضرب مثلا لقوم يشكل عليهم امرهم فلا
يعزمون على راي الاعراب قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال وهي هنا
للتحقيق وقد تقدم الكلام عليه رشحوك رشح فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف
كاف الخطاب وهي ضمير المفعول واضمر الفاعلين هنا لانه اثر طي ذكرهم اما للخوف منهم
او للجهل بهم اذا ذكروا واما لعلم المخاطب بهم وهم معهودون في ذهنه لامر اللام لام التعدية
وامر مجرور بها وهو في موضع نصب ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليها فطنت فعل
ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب قلت بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموا تاء
المتكلم لان الرفع هو العمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاولي لان المتكلم
اولي من المخاطب كما ان المخاطب اولي من الغايب وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابدا بنفسك ثم بمن تعول بك ثم بالناس وفتحوا تاء الخطاب لانها استحقت ثاني الحركات
وهي الفتحة لما اخذ الاول الاولي فاربا الفاء جواب الشرط اربا فعل امر مبني على السكون

علامة جزمه سكون الهمزة بنفسك البا للتعدية وعلى ما حكاه ابو زيد ان ارباً يتعدى بنفسه
فالبا هنا للمصاحبة ونفس مجرور بالبا والكاف في موضع جر بالاضافة ان حرف ينصب الفعل
المضارع وقد تقدم الكلام على ان في قوله وعادة النصل ان يزهي البيت وهي هنا مصدرية
لانها دخلت عليه في تاويل مصدر تزهي فعل مضارع منصوب بان علامة نصبه فتحة
مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالبا لانه من زهيت مع الهمل قال الجوهري
في صحاحه ان مع كلمة تدل على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على ان مع اسم
حركة آخره مع حركة اوله وقد يسكن وينون تقول جاوا معاً الهمل مجرور باضافته الى مع
كانه قال اربا بنفسك ان تزهي مصاحب الهمل قلت اللغة الفصيحي ان تكون العين
من مع متحركة قال بعضهم ما تمر بيت فيه مع ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق
البلاغة وارتضع اخلافها ومعا اذا جات في الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جاا
معا كانك قلت جاا مصطحبين ذكرت هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

المنطقيين اشتكي ابداً ✻ علي رقيبي فليته هجعا
حاذر ما احب فاجب ✻ ان تختلي ساعة ونجتمعا
فكيف غدت هايما وما انفصلت ✻ مانعة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظر لان التعجب لم يصادف موقعا لانك اذا قلت اما زوج او فرد العدد م
كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية
ولا يخلو من واحد منهما واذا كان كذلك فما بقي للتعجب ولا للانكار محل ولا مساغ وانما
عادة الشعرا وغيرهم التعجب مما يخرج عن العوايد المالوفة والقواعد المعهودة وليس
التعجب من كونها مانعة الجمع والخلو معا فقط كما ظنه وانما هو من كونها غير منفصلة
وهي مانعة الجمع والخلو والحال ان مانعة الجمع والخلو من قبيل المنفصل فتامل وهذا
كله من عدم وقوف المصنف على اصطلاحات القوم كقول الامير امين الدين علي السليماني

اضف الدجا معنى الي لون شعره ✻ فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت ✻ على شرطها فعل الجفون من الكسر

وما احسن ما استعمل ابو الطيب معاني القافية حيث قال شعراً

أرخت ثلاث ذوايب من شعرها ✻ في ليلة فأرت ليالي اربعا

١

واستقبلت قمر السماء بوجهها ۞ فأرتني القمرين في وقت معا
وعجبني قول ابي نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني شعر

الاحتال في عجب عاجب ۞ تقاصر وصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من ۞ رأيت الهلال على وجهه

قلت وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من اول وهلة انه من باب التكرار وتحصيل الحاصل الى ان يعبّره ذهنه ويتأمل مغزى الشاعر في ذلك فيرقص طربا ومن هذه المادة قول الشاعر

قالت لترب معها منكرة ۞ لو فعلتي هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم ۞ قالت بمن قالت بمن قالت بمن

معناه قالت بمن هو متيم تستفهم من تربها قالت لها بالذي قالت بمن وقالوا هو مأخوذ من قول ابي الطيب قالت وقد رأت اصفراري من به ۞ وتنهدت فاجبتها المتنهد
وفي البيتين عيب ولم أر من يتنبه له وهو القافية لان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدها للاستفهام والاخرى موصولة كالوسيطى في قوله قالت بمن لكان أكمل
وأخلص من الايطاء في البيتين ومنها قول الشيخ عبد العزيز شيخ الشيوخ الحموي شعر

ما بان لي فيك حين لولم يبن لك حين ۞ يا جنتي كل هون لولا تجنيك هين
تدنيننا بوعيد وتنكر الوعد دين ۞ ان كان جفنك جفن فانّ عيني عين

قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردي وهو ايهام التوكيد وانشدنيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت شعر

تعشقت أحوي لي اليه وسائل ۞ واصلاح احوالي لديه لديه
أسر به مستعطفا متلطفا ۞ فيقبل تسليمي عليه عليه
فلا كان واش كثر الدهر بيننا ۞ وبغض تحنيني اليه اليه

وقال ابن نقاده شعر

يثبت تاليف الهوى حسنها ۞ وقد ها للصبر ان ماع ماع
وطرفها سكرة خمره ۞ اذا ادبرت وهو ياصاح صاح
امدّ قلبي نحو كاساتها ۞ رشفا اذا مدت الى الراح راح
واضحها موضع عذري فما ۞ يلومني فيه اذا لاح لاح

الصفوم

وامّا تحصيل

واما تحصيل الحاصل وتكرار اللفظ والمعني بعينهما فهو كما قال الارجاني ولكن قصد ذلك

سأل الصدي عنه واصغى للصدي ۞ كما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين ترى محط رحاله ۞ فأجاب اين محط رحاله ورحاله

كان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض اسفاره فنزل في بعض الطرق وكان له غلام يدعي ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارًا ولم يجبه غير الصدي فقال شعر

بنفسي حبيب جار وهو مجاور ۞ بعيد عن الابصار وهو قريب

يجيب صدي الوادي إذا ما دعوته ۞ على انه صخر وليس يجيب

وما أحسن قول محاسن الشو شعر

لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة ومحال

اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا اعاده في الحال

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب شعر

لما رفعت لضيف الطيف حين سري ۞ نار اشتياقي هدته في دجي الظلم

وسار يطوي ليلقاني فلم يرني ۞ ولا استبنت له من شدة الألم

فكنت مثل الصدي فيما اجبت به ۞ فما أري وحس الصوت من كلمي

وقال السراج الوراق شعر

وقفت باطلال الاحبة سائلا ۞ ودمعي يردى ثم عهدا ومعهدا

ومن عجبي اني اردي ديارهم ۞ وحظي منها حين أسألها الصدي

وقال ايضا ملغزا في ماء شعر

ما اسم شيء اذا سألتك ما هو ۞ قلت لي كالصدي مجيبًا ما هو

ولعمري لقد أجبت واثلجت فوادي به فقال صداه

وقال ابن سنا الملك شعر

يحكيني الربع او أحكيه بعدكم ۞ سقما فيا ليت شعري اينا الحاكي

فما مررت بربع كان ربعكم ۞ الا ظننت صداه انه الشاكي

انشدني لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته شعر

ابيهد سعدي بالعذيب سقاكا ... ملث الحيا حتى يبل صداكا
صدى كلما اشكو اجاب كانما ... خلقنا على اطلالها نتشاكى

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب شعر

خيال الفتى في كل صاف لعينه ... كصوت الصدى في سمعه اذ يجاوب
فيسمع من ذا ناطقا وهو صامت ... ويبصر من ذا حاضرا وهو غايب

واما قول ابى الطيب والذي بعده فانه في غاية ما يكون من مبالغة وصف البشرة بالرقة والصفا وما احسن قول القايل شعر

برزت تقابل ناظري من وجهها ... مراة حسن بالجمال صقيل
ابكي فانظر ادمعي في خدها ... تجري فاحسب انها تبكي لي

وقال الاخر شعر

ولما التقى الواشون والركب ظاعن ... وقد دام للتوديع منى تدانيا
بدت في محياه خيالات ادمعي ... صفا فظنوه يبكي لكائبا

ومثله قول الارجاني شعر

قابلني حتى بدت ادمعي ... في خده المصقول مثل المراه
توهم صحبي انه مسعدي ... بادمع لم تذرها مقلتاه
واما قلدني منة ... بمدمع عيني من جفوني مراه
ولم تقطع في خده قطرة ... الا خيالات دموع البكاه

وقال ايضا شعر

واغيد راق ماء الوجه منه ... فلو ارخى لثاما عنه سالا
تبين سوادها الابصار فيه ... بحيث لحظت منه حسبت خالا

واخذه الاخر فقال شعر

ولما استقلت اعين الناس حوله ... تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الاهداب في صفو خده ... خيالا فخالوا الشعر فيه عذارا

وقال ابو الحسين علي بن احمد الدباجي المصري شعر

يا حبذا قمر تزرفن صدغه ... واخضر شاربه فزاد جمالا

وكان

٢٧٦م

آسودمر

وكان ناظري في خده * لما نظرت له تمثل خالا

وقال ابن رشيق شعر

اخاف تجنيه فاصفر ان بدا * ويصفر خوفا ان انم عليه

واكثر ظني ان مرآة خده * توصل الوان الوجه اليه

وقال احمد بن صالح شيرزاد الوزير شعر

ظبي تري وجهك في وجهه * وتشرب الخمرة من فيه

وقال ابن قاضي ميله شعر

مجازي الاتراب اشخاصها به * جري فيه رقراق النضارة مذهبا

اذا زاره ذو لوعة لاح شخصه * الي الحول في افرنده متنصبا

بدت صور العشاق في ما آحته * فاغنت رقيب الحب ان يترقبا

وقال ابو العينا انشدت النظام شعر

اذا هم النديم له بلحظ * تمشت في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي ان ينادم هذا الا عمي ولا ينادمك الا ايروهم * وقال الاخر

ومهفهف تسم الآله مثاله * نصفين من غصن ومن رمل

فاذا تأمل في الزجاجة ظله * جرحته لحظة مقلة الظل

وقال آخر شعر

اضمر ان اضمر هجري له * فيشتكي اضمار اضماري

رق فلو مرت به نملة * لخضبته بدم جاري

وقال ابن سنا الملك شعر

نظرات لوجهه بدموع معثره * رق حتى كانما لثمه سوء مفرده

انشدني لنفسه اجازة المولي صفي الدين عبد العزيز الحلي شعر

وظبية من ظباء الترك كالية * لكنها في رياض الحسن قد سرحت

ان جال ماء الحيا في خدها خجلت * وان تردد في اجفانها انجرحت

قست على صبها قلبا ووجنتها * لو رام تقبيلها بالوهم لانجرحت

وقال ابن القابلة شعر

ووجه مليح رق حسن اديمه ۞ يري الصب فيه وجهه حين ينظره
تعرض لي عند اللقاء به رشا ۞ تكاد الحميا من محياه تقصره
ولم يتعرض كي أراه وانما ۞ أراد يريني ان وجهي اصفره

واما علي ذكر رؤية الهلال فما أحسن قول ابن الرقاق شعر

لله شهر ما انتظرت هلاله ۞ الا لكون اول لعطفة لا م
حتي تبدي لي اغن مهفهف ۞ لضيائه يتجاب كل ظلام
فطفقت اهتف في الانام ضللتم ۞ وغلطتم في عدة الايام
ما جاءنا شهر لاول ليلة ۞ مذ كانت الدنيا ببدر تمام

وقال أيضا شعر

وشهر ادرنا لارتقاب هلاله ۞ عيونا الي جو السماء سولئلا
الي ان بدا الي المراشف أحور ۞ بجر لابراد الشباب ذلايلا
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا ۞ ببدر حوي طيب الشمول شمايلا
انطلبك الأبصار في الجو ناقصا ۞ وانت كذا تمشي علي الارض كاملا

قلت ومع حسن هذين المعنيين لما ارادوا وكان يكفيه في كل مقطوع بيتا وقد خطر لي نظم هذا المعني في بيتين لا غير فقلت شعر

ولما رأينا الهلال بدا لنا ۞ محيا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقلت عجيب ان يري البدر هكذا ۞ تماما ونحن الآن في اول الشهر

وقلت في ذلك أيضا شعر

رأيت الهلال وحبي معا ۞ وفي وجهه شغل عيني وفكري
فبشرت بالسعد عيني التي ۞ ارتني الهلال علي وجه بدري

وقال آخر في مليح ينظر الي الهلال شعر

نزانت البدر عيون ولم ۞ تنظر اليه مع النظاره
وما الذي يصنع بالبدر من ۞ اطلع الله بازراره

قيل في ايام اياس بن معوية القاضي تعذر علي الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فحضر اليه انس ابن مالك فقال رأيته فقال ارني مكان رأيته فاراه فلم ير اياس

شيئا

شيئًا ونظر شعرة بيضاء خارجة عن حاجبه فنحاها وقال انظر الى الهلال وحققه
فنظر فلم يجد شيئا وهذا من تفرس اياس رحمه الله فايدة ذكرتها هنا وهي انه
وجد بخط الشيخ تقي الدين بن الصلاح رحمه الله ما صورته ذكر ابو القسم السهيلي
قال اجمع المسلمون على ان حجة الوداع كان يوم عرفة فيها يوم الجمعة وكان اول
ذي الحجة في تلك السنة الخميس هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال اكثر اهل
التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول
بعد الحجة المذكورة بثلاثة اشهر وكيف حسب الانسان الشهور وهن ذو الحجة والمحرم
وصفر وشهر ربيع الاول وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يتصور ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول سواء حسب الجميع
نواقص او كوامل او بعضهن نواقص وبعضهن كوامل لا عبرة تجده كذلك واجاب
عن هذا السوال قاضي القضاة شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحتمل
انه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم راى هلال ذي الحجة بين مكة والمدينة
ليلة الخميس وغم على اهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ورخ اهل المدينة
موته على حكم ما راوا وارخوا في اول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فجاءت الشهور الثلاثة
ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء اول شهر ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر شهر ربيع
الاول الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية اهل المدينة مسافة القصر
والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع وقد اجاب القاضي عز الدين
بن جماعة عن هذا الاشكال ايضا بان يفرض الشهور الثلاث كوامل ويكون قولهم لاثنتي
عشر ليلة خلت منه اي بايامها كاملة فيكون وفاته صلى الله عليه وسلم بعد اكمال ذلك
والدخول في الثالث عشر والاشكال قوي وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام اهل السير
بما يدل على نقصان الثلاثة او اثنين منها والراجح من حيث الاتباع انه لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاول والجمهور على انه لاثنتي عشر ليلة خلت وصرح به جماعة
من الصحابة والتابعين المعنى قد ربوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطن الامر
في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك ان اردت ان لا ترى

هملاً فتعود سدى يحذر نفسه من اعاديه الذين يسعون في أمره وحساده

الذين يوثرن هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدواير قال الارجاني

عرفت دهري واهليه بباديتي ۞ من قبل ان تجتني فيهم الحنك

فلا حسيك يك في صدري على احد ۞ منهم ولا لهم في مضجعي حسك

ولا اغتر بتبشر في وجوههم ۞ وربما غر حب تحته شبك

وقال ابن الساعاتي شعر

لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق

والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق

وقال مهيار الديلمي شعر

اطالع صاحبًا فاري بظني ۞ خلال تجاربي فيه الخلالا

واخبره فلا ارضاه قولًا ۞ لاخبره فارضاه فعالا

وقول ابي الطيب اوجز قولا من هذا لانه قال شعر

أخالط نفس المرء من قبل جسمه ۞ وأعرفها من فعله والتكلم

والسابق الى هذا المعنى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيما ينسب اليه من الشعر

حيث قال رضي الله تعالى عنه ورضي عنا به آمين شعر

عيناك قد دلتا عيني منك على ۞ أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها

والعين تعلم من عيني محدثها ۞ ان كان من حزبها او من اعاديها

وقال ابو الطيب شعر

واذا خامر الهوى قلب صب ۞ فعليه لكل عين دليل

وهو ماخوذ من قول القايل شعر

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال ابو الطيب شعر ويعرف الامر قبل موقعه ۞ فما له بعد فكره ندم

ومن حكمه ايضا شعر لو فكر العاشق في منتهى ۞ حسن الذي يسبيه لم يسبه

ومثله قول القايل شعر

يمثل ذو اللب في نفسه ۞ مصايبه قبل ان تنزلا

يرى الامر

يري الأمر يفضي الي آخر ۞ فيجعل آخره اولا
وما احسن قول ابي نواس شعر

اسأل القادمين من حكمان ۞ كيف خلفتم اباعثمان
وابا امية المهذب والماجد والمرتجى لصرف الزمان
فيقولون في جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك الله فيهم ۞ كيف لم يغن عنهم كتماني

قلت ابو عثمان هو مولى جنان وابو امية هو مولاها وهذه جنان كان ابو نواس يهواها ولم يصدق في هوى امرأة غيرها وله فيها ملح ظريفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي انشدت والدي ابيات ابي نواس هذه فقال هذا يشبه قصة ظريفة وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ رقي وكان عزيزا في ذلك الفصل فلم يجده فذكر له ان بطيخة عند بعض الفكاهين بالكرخ فلما جاءه لم يرد البداءة بسوم البطيخة لئلا يفطن لقصدها فقال كم تبيع هذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال بعها لمن يطلبها بما شئت فانا اريد شتري طبق فاكهة كيف تبيع التفاح فقال البطيخة بدينار فلم يزل يساومه على نوع وهو يزيد في البطيخة الي ان صدقه واشتراها وقد الجأته الضرورة منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكي ان انسانا مر بمكتب فيه صغير مليح الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من واشار الي صغير غير ذلك فقال الفقيه يا مولانا لا تتعبني وتضيع الزمان في السؤال هذا المليح ابن فلان وما احلى قول شرف الدين شيخ الشيوخ الحموي شعر

سألته من ريقه شربة ۞ اطفي بها من كبدي حره
فقال اخشى يا شديد الظما ۞ ان تتبع الشربة بالجره

انشدني جمال الدين محمد بن نباته قال انشدني القاضي زين عمر بن الوردي قال انشدني الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي الخباز لنفسه شعر

طلبت منه قبلة قال لي ۞ اياك ان تطمع في القرب
البوس شاليش وخوفي بان ۞ ستتبع الشاليش بالقلب

وقال ابو حاتم الحجازي شعر

وزاير زارني وقد هجعت ۰ عيناي لما تبلج القمر
بكيت للقرب ثم قلت له ۰ من ثمر الوصل يجتني الهجر

وقال سعيد بن حميد لفضل الشاعرة شعر

ما كنت ايام كنت راضية ۰ عني بذاك الرضا بمغتبط
علما بان الرضي سيعقبه ۰ منك التجني وكثرة السخط

وقال العباس بن الاحنف شعر

قد كنت ابكي وانت راضية ۰ حذار هذا الصدود والغضب

وقال الاخر شعر

بكيت فقالت اراك تبكي ۰ فقلت الوصال اخاف انتقاضه
فقالت فقد تك من عاشق ۰ يشمر للذيل قبل المخاضه

وقال ابن خفاجه شعر

ما للعذار وكان وجهك قبلة ۰ قد خط فيه من الدجى محرابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ۰ ان سوف يزجي للعذار سحابا

انشدني لنفسه اجازة القاضي شهاب الدين محمود شعر

احبابنا هل لي اليكم وقد نأت ۰ بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا ۰ يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن ۰ فؤادا اذا حان الفراق سطيع
وقد كنت ادري والحياة شهية ۰ برؤيتكم ان النوى ستروع

ومن ملح العقبي قول القائل شعر

عاقني عن حلاوة التشييع ۰ ما ارى من مرارة التوديع
ما يفي انس ذا بوحشة هذا ۰ فرأيت الصواب ترك الجميع

وما احسن اعتذار القايل عن ترك الوداع شعر

ما اخترت يوم وداعكم ترك النوى ۰ والله من ملل ولا التجنب
لكن خشيت بان اموت صبابة ۰ ويقال انت قتلته فتعذبي

وقال عبد الصمد

وقال عبد الصمد بن بابك شعر

ان لم اودعك عن عذرة ٭ فاتت اليها اذنا واعيه
قرت بها العين فنزهتها ٭ عن نظرة ليس لها ثانيه

ويعجبني قول القايل شعر

اني لاكره ان انام والتقي ٭ بك في الكرى خوف الفراق الثاني

ذكرت هنا قول ابن رشيق شعر

المنايا حتم فطوبى لنفس ٭ سلمت بالرضا لحتم القضا
لو بودي قتلت نفسي لالقاه ولكن خشيت فوت اللقا

معناه اني اذا قتلت نفسي كنت في النار وهو من اهل الجنة وهذا من الطف معنى يكون وقال آخر يتمنى الوداع وهو مشهور شعر

ارايت من يرضى بفرقة الفه ٭ انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
حتى افوز بقبلة من خده ٭ عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقال آخر يهون امر الوداع شعر

اذا رايت الوداع فاصبر ٭ ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب ٭ فان قلب الوداع عادوا

وما احسن قول الارجاني شعر

كنا جميعا والدار تجمعنا ٭ مثل حروف الجمع ملتصقه
واليوم جاء الوداع يجعلنا ٭ مثل حروف الوداع مفترقه

وعلى ذكر القلب فما احسن قول القايل شعر

جاذبتها والريح تضرب عقربا ٭ من فوق خد مثل جمر اللهب
فتمايلت عجبا وصدت وانثنت ٭ وتسترت عني بقلب العقرب

وقال الآخر شعر

وتحت البراقع نقلوبها ٭ تدب على صحن خد ندي
تسالم من وطئت خده ٭ وتسلب قلب الشجي المكمد

وقال الآخر شعر

فقالت فتري ماذا الذي أنت قانع ٭ به من هوانا قلت معكوس قانع ٭
وقال آخر في ذم الدنيا شعر ٭
كيف السرور باقبال باقبال أواخره ٭ اذا تأملته مقلوب اقبال ٭
وقال ابو الفضل الميكالي في ذم الاخوان شعر ٭
للاخوان علي ملاحته ٭ وخز بقلب يشتكي العشقا ٭
مقلوبه باللفظ يخبرني ٭ ان الاحبة قد ناوا حقا ٭
وقال الآخر في ذم اترجة شعر ٭
اترجة قد أتتك بشرا لا ٭ لا تقبلنها اذا بردتا ٭
ولا تراها فذلك نفسي ٭ لان مقلوبها هجرتا ٭
وقال الآخر في بهار شعر ٭
حكاني بهار الروض حين الفته ٭ وكل بهار للمحب مصاحب ٭
فقلت له ما بال لونك شاحبا ٭ فقال لاني حين اقلب راهب ٭
وزاد علي هذا المعني ابن رشيق القيرواني فقال شعر ٭
يا حسن ما سمي البهار به ٭ لو تركته عيافة العائف ٭
فليته راهبا فاشعرني ٭ فان تأويل راهب خائف ٭
وقال أيضا شعر ٭
لم كره النمام اهل الهوي ٭ أساء اخواني وما أحسنوا ٭
ان كان نماما فمعكوسه ٭ من غير تكذيب لهم مأمن ٭
وكتب بعض الافاضل مع كرسي أهداه شعر ٭
أهديت شيئا يقل لولا ٭ احدونة الفال والتبرك ٭
كرسي تفاءلت فيه لما ٭ رأيت مقلوبه يسرك ٭
وقال ابن قزل ملغزا في رمح شعر ٭
أي شيء يكون ملا وذخرا ٭ راق حسنا عند اللقا ومخبر ٭
اسمه القد ازرق السن وصفا ٭ ان تري قلبه بلاشك أحمر ٭
وقال آخر ملغزا في دملج شعر الي النساء يلتجي ٭ وعندهن يوجد

الجسم

الجسم منه فضة ٭ والقلب منه جلمد ٭ وقال الآخر في كوتب
٭ يا أيها العطار اعرب لنا ٭ عن اسم شيء قل في سومك ٭
٭ تنظره بالعين في يقظة ٭ كما يرى بالقلب في نومك ٭
وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل شعر ٭ ٭ ٭ ٭
٭ راح بها الاعمى يرى مع العمى ٭ وهاك برهانا على هذي المدح
٭ للجمر للاقداح قلب دايما ٭ والحدق انظرها تجد قلب القدح
وكتب النصير الحمامي الى السراج الوراق لغزا في سيل شعر
٭ لترشد في شيئا بها يدرك المنى ٭ له قلب صب كم فوآده صب ٭
٭ اذا ركب البيد آيختشى وسقى ٭ فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب ٭
٭ بقلب بهد الصخر يوم لقائه ٭ ومن اعجب الاشيا ليس له قلب ٭
فاجاب السراج الوراق وقال شعر ٭ ٭ ٭ ٭
٭ أراك نصير الدين انعبت خاطري ٭ وقد راق لي من لغزك المنهل العذب ٭
٭ واثبت قلبا منه فيه بقية ٭ واعرفه صبا وهام له القلب ٭
٭ واعرف منه أعينا لا تخفها ٭ جفون كعادات الجفون ولا هدب ٭
٭ ومن وصفه صب كما انت واصف ٭ صدقت ولولاه لما عرف الحب ٭
وكتب النصير اليه ملغزا في ثور شعر ٭ ٭ ٭ ٭
٭ تعرف اسما قلبه في دبره ٭ ما حواه صدره في عمره ٭
٭ ملك ذو القرنين يغدو عنده ٭ ان خلا في مربع من حصره ٭
٭ ينكر الكافر يوما سعيه ٭ حين ترنو عينه في اثره ٭
فاجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس في الجواب ما يدخل في هذا الباب
فلهذا لم اثبته وكتب اليه النصير ايضا ملغزا في الـ شعر ٭ ٭
تعرف اسما ظاهرا طورا وطورا يحجب ٭ مثل السحاب انما بارق هذا خلب
وهو اذا قلبته فانه لا يقلب ٭ فاجاب السراج الوراق شعر
ارحتني منك بلغز ليس فيه تعب ٭ قلبته لا كالذي قلت وقلبي قلب
وان يكن ذا كذب فانت منه اكذب ٭ اشتد في من لفظه لنفسه المولى

ولم ارني مايقتضي اربا، ولكن ٭ قد يدرك الجد الفتى ولباسه خلق وجيب قميصه مرقوع
فقلت ليس المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة
فقط والاتيان بمثل هذه المادة لا غير تجربة للخاطر المستكن، فحرك لها جوارحًا
نحن، ففتح علي في ذلك الوقت، بما ارجو ان يوجب المقة لا المقت، فقلت

٭ قلب الذي من احب فأضحت ٭ نفحة الند من حمياه تهدي ٭
٭ قال لي العجب فقلت غير عجيب ٭ كل دن قلبته كان ندا ٭

فقلت لو اتفق لي شيء من رويه لكان اقرب، واعرب في البديع واعرب، فرجعت
رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت أخبط في الظلام على خرط القتاد
بعد الجلوس في النهار على الزرابي المبثوثة، وقلت ألق دلوك في الدلا ولا تخرج
ان جاءت بقليل حما او كثير ما فما كل قريحة نكدي، ولا كل خاطر ردي، شعر

٭ وما عقمت ام الندى بعد حاتم ٭ لها كل يوم في البرية مولود ٭

فقلت شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ قلت وقد سرت في الظلام وقد ٭ اهمني منه فقد ايناسي ٭
٭ كيف يطير الفواد من جزع ٭ وكل راس نقلبه سار ٭

ولما قرات المقامات الحريرية على الشيخ الامام شهاب الدين ابي الثنا محمود
انشدني من لفظه عند وصولي في القراة الى بيتي ابن سكرة موالياً لبعضهم

٭ لقيتها قلت وقيتي من الآفات ٭ بالله ارحمي صبك المضني والاثبات ٭
٭ قالت تريد بحدوثه وخرافات ٭ تنصب علينا وتاخذ سادس الكافات ٭

ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع ابن سكرة شيئاً لبعض
القوم انشد قول ابن التعاويذي شعر ٭ ٭ ٭

٭ اذا اجتمعت في مجلس القوم سبعة ٭ فبادر فما التاخير عنه صواب ٭
٭ شواء وشمام وشهد وشادن ٭ وشاد مطرب وشراب ٭ وشمع

وسكت الباقون فانشدته لابن قزل شعر ٭ ٭ ٭

٭ محل الحب نعندي سبعة كملت ٭ وليس فيها من اللذات اعوان ٭
٭ طار وطبل وطنبور وطاس طلا ٭ وطفلة وطباهيج وطنان ٭

وأنشدته

وانشدته له أيضًا شعر

جا الخريف وعندي من حوايجه * سبع بهن قوام السمع والبصر
موز وتمر ومحبوب ومائدة * ومسمع ومدام طيب ومري

وانشدته لغيره شعر

رمتنا يد الأيام عن قوس خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم
غلاء وغارات وغزو وغربة * وغم وغدر ثم غبن ملازم

فاعجبه ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الآن من خاصية هذا النوع انه لابد وان يكون بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقريت ما احفظه فكان كذلك قلت والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم يأتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة لفظه ليكون كل نصف فيه اربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل والقراة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان الخاطر بنظم شي في هذه المادة بحيث ان يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت شعر

اذا تيسر لي في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان
خبز وخمر وخاتون وخادمها * وخلسة وخلاعات وخلان

وقلت أيضًا شعر

ان قدر الله لي في العمر واجتمعت * سبع فما أنا في اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقحبته * وقهوة وقناديل وقانون

وقلت في الجمع بين ثمانية شعر

ثمانية ان سمح الدهر لي بها * فما لي غنى عنها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومسرح ومأكل * ونقل ومشموم ومال ومحبوب

وقلت ايضا شعر

الى متى أنا لا انفك في بلد * رهين جيات جور كلها عطب
للجوع والجري والخيران والجدري * والجهل والجبن والجردان والجرب

انشدني الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري لغيره شعر

اذا كان في اسم المرء شين هويت به ۞ الي الشر فليحذره اذاه الحاسد

شريف وشيعي وشيخ وشاهد ۞ وشيم وشرير وشرح وشاعر

سوي الشافعي او شادن راق حسنه ۞ كذا الشهداء المتقون وشاكر

وانشدني ايضا لابي الحسين الجزار شعر

وكافات الشتاء تعد سبعا ۞ ومالي طاقة بلقاء سبع

اذا ظفرت بكاس الكيس كفي ۞ ظفرت بمفرد يأتي بجمع

ووقفت ايضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما شعر

يارب ان اعد ستنجي راحة الدنيا فهب لي راحة الآخره

في بلدتي لم احل من هاجر ۞ ورحلتي لم اخل من هاجره

فاعجباني وانشدتهما لبعض ادباء العصر في زعمه وكررت العجب منهما فقال لقد نفخت في غير ضرم اي شي قال انما ذكر انه في بلده هاجر وفي غربته هاجره فذكرو انثت فعلمت انه ذهل عن نكتة البديع فيهما وانشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة ست وعشرين وسبعمائة فقال قد نظمت انا ايضا في مثل هذا وانشدني قوله

يارب ان ابني وشعري معا ۞ قد اصبحا في حالة حايله

الشعر محتاج الى قابل ۞ والابن محتاج الى قابله

وكنت اجتمعت انا وهو بالحايط الشمالي بالجامع الاموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر نتذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الي شعر

امولاي غبت وخلفتني ۞ من الهم ذا فكرة خاضعه

فها انا بعدك في جامع ۞ ولكن قلبي في جامعه

فكتبت اليه الجواب شعر

وقفت على نظمك المشتهي ۞ وشاهدت روضته اليانعه

فكم الف مثل غصن النقا ۞ وهمزته فوقه ساجعه

اقام على الود لي حجة ۞ ولكن على الناس لي قاطعه

وقد سمع العبد الفاظها ۞ فيا حسنها في الحشا واقعه

واصبح شكري لها تاليا ۞ وحملته للثنا جامعه

ورحت

ورحت لباب الدعا قارعًا ... الي ان نصيب العدي قارعه

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجامعه ما كانا لي في حساب وقلت في هذه المادة

يا زمنا اوقعني شومه ... في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الي عارف ... والحال تضطر الي عارفه

وقلت ايضًا شعر

مذ غاب محبوبي عن ناظري ... بطلعة كالروضة الناضره

ابكي بطرف في الدجا ساهر ... حتي يري شخصي في الساهره

وكنت كثيرا ما اقول للشيخ فتح الدين ابن سيد الناس يعجبني قول القاضي الفاضل وعجبت لاطراد تلك القوافي، ورايت الشعرا انت بما القت في ضيق الاودية وخاطره وقلمه أنبا بما ألقيا في الفيافي، فلما كنت بصفد كتب الي كتابا جوابا عن كتاب صدرته اليه يقول فيه فلله ذلك السحر الحلال الشافي، بل تلك القوي في القوافي، بل تلك المقاصد التي اقصدت المني في المنافي، فكتبت الجواب اليه ومنه وعكف منه علي كعبة الفضل فلله ما نشر في اشتلاي وطوي في طوايفي، واراد طاير القلب ان ينهض بالجواب فذهبت القوي من القوادم وظهر الخوي في الخوافي. حكي لي الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب يقول قولهم النبيذ بغير دسم سم، وبغير النغم غم، لم يقع لهما ثالثة وقد عملت أنا لهما ثالثة وهي بغير المليح قبيح قلت ما كان ابن الوحيد لمح ما بينهما من الجناس المرقص ولو ان الامير يرجع الي السجع او الوزن او الانتقاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع وقد تكلفت أنا لهما سجعة ثالثة وهي بغير الفهم هم أعني ان الاكثار من الشراب سبب الانشراح والسرور علي العادة من كلام الذين اولعوا بالشراب وبالغوا في الاكثار منه وحصوا غليه كقول القايل

اذا لم يكن سكر يضل عن الهوي ... فشتان ما بين الزجاجة اوخمره

ولما قرات كتاب حسن التوسل الي صناعة الترسل علي مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي الثنا محمود وكان اورده في انواع الجناس قول المطوعي وهو شعر

اخو كرم يقضي الوري من بساطه ... الي روض جود بالسماح مجوده

وبكم لجبناه الراغبين اليه من ❊ بحال يجود في مجالس عوده

قال لي لما مررت بهما ما جاد لاحد مثل هذا الجناس ومن ذلك شعر

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه ❊ يجرد أسيافا لغير كفاح

اذا جرح العشاق قالوا أتمت في ❊ مدارج راح ام مدار جراح

وقلت أيضًا شعر

بكيت على نفسي لنوح حمائم ❊ وجدت لها عندي هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى ❊ مناب رشاد في منابر شاد

وانشدت يومًا بعض فضلاء العصر ما أنشدنيه لنفسه الشيخ العلامة شهاب الدين

ابي الثنا محمود قراءة منه عليه وهو شعر

تثنت واعضان الأراك نواضر ❊ ونحت واسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تنثني ❊ وعلمت ورقا للحمى كيف تهتف

وقلت هذا الديباج الخسرواني والسحر الحلال لاهل المعاني، ما يعلل به شعراء

العصر نفوسهم، ويظنون انهم جلوا في مجالس الطرب كووسهم، هيهات هيهات

نأى هذا النوع من غاياتهم وفات، فقلت ليس لي بهذا ايدان، ولا انا من رهان

هذا الميدان، اما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن انقص، واما العذوبة والانسجام

فالاعتراف بالعجز عنهما اعضد وأنص، فنظمت في أصل لا في في لطف المعنى

لا انسه في روضة ❊ والطير تصدح فوق غصن

فاعلم الورق البكا ❊ ويعلم البان التثني

واجريت يومًا ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماه اظهر غزلها

في مظهر البديع كما يظهر ابو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة

في أثنا هذا الكتاب والابيات انشدني لنفسه اجازة من قصيدة

وان زد علم بديع الهوى ❊ فأت الى عبدي فعندي المراد

جانس رعي النجم مستيقظًا ❊ لي في الدجا بين السهى والسهاد

وطابق الشوق لهيبي كما ❊ دمعي مطلا بين خاف وباد

وقسم الوجد غرامي كما ❊ شاروا عضاي على ما اراد

فمقلتي

فمقلتي للدمع والجسم للاسقام والقلب لحفظ الوداد
وترع الحب الصبا في الحشا عن مقل فيها منايا العباد
فما ظبي ادمنها قبنها ليوم حرب من سيوف حداد
يوما بانضى من جفون بدت من كحل خالطها في حداد
وقلت بالموجب في قولهم بعد النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه يعرف من وده في ازدياد

فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجه الحبيب، والعاشق لغيبة الرقيب، وقالوا هل يمكنك ان تنخرط في سلكها، او تحتوي قريحتك على مثل ملكها، فقلت ما كل غصن تناله يد الهصر، ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر، ولا كل بطل يتقي في المبارزة بالنصر، ولكن لا يترك فرض الظهر لدخول وقت العصر، ولا يهدم الحصن لاجل القصر، فنظمت، ولو وفقت هديت شعر

انا والحبيب ومن يلوم ثلاثة لهم بديع الحسن اضحى يبتهج
فلي الجناس لان دمعي عن دمي يجري الست تراه مثل العندم
وله المطابقة التوصل بالقلى ولعاذليه لزوم سالم يلزم

وقلت ايضا شعر

لا تعجبوا منه فما حسنه الا بليغ حرت في وصفه
ان كان قد اوجز في خصره فانه اطنب في ردفه
وما اتى بالواو في صدغه الا وقد رتب في عطفه
ولف في البردة اعطافه حتى يطيب النشر من لفه

آخر كتاب غيث الادب الذي انسجم
في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين
الصفدي
رحمه
الله
م